الضرورة الشعرية في شعر "ابن وكيع التنيسي"

د. شيماء أحمد السيد عشماوى
مدرس النحو والصرف والعروض
قسم اللغة العربية، كلية البنات، جامعة عين شمس
Shimaa.ahmed@women.asu.edu.eg

المستخلص:

هذا بحث يدرس الضرورة الشعرية، ويناقش آراء العلماء فيها , وذلك بالتطبيق على ديوان أقدم شاعر مصري وصل إلينا , وهو (ابن وكيع التِّنِّيسيّ) , فكان هذا البحث الموسوم بـ(الضرورة الشعرية في شعر (ابن وكيع التِّنِّيسيّ) , ومن أهم أسباب اختيارهذا الموضوع أن قضية الضرورة الشعرية من القضايا الجديرة بالدراسة , لا سيما بالتطبيق على ديوان (ابن وكيع التِّنِّيسيّ) الذي لم ينل حظه من الدراسة العروضية . وقد اقتضت الدراسة أن تكون خطة البحث كما يلي : المقدمة: فيها تعريف الضرورة الشعرية وأنواعها , ونبذة مختصرة عن الشاعر (ابن وكيع التِّنِّيسيّ) , ووصف للديوان محل الدراسة . المبحث الأول: وفيه بيان للضرائر الشعرية التي وردت في الديوان , مع بيان مواضعها في الديوان, ودراستها وبيان آراء العلماء في كل ضرورة. المبحث الثاني: حديث عن ما كان لغة وليس بضرورة مما ورد في الديوان, وآراء العلماء فيها . الخاتمة: وفيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، حيث تعددت الضرائر الشعرية التي وردت في شعر الشاعر, فمنها ضرائر زيادة , ومنها ضرائر نقص , بالإضافة إلى عدد من المواضع التي عدت من اللغات .

الكلمات الدالة: الضرورة الشعرية, ضرائر الزيادة, ضرائر النقص, ما كان لغة.

مقدمة

يهدف هذا البحث إلى دراسة الضرورة الشعرية وبيان مواضعها , وأقوال العلماء فيها من خلال التطبيق على ديوان (ابن وكيع التِّنِّيسيّ) . وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع عدة أمور منها : أن قضية الضرورة الشعرية من القضايا الجديرة بالدراسة ؛ حيث تفسر دواعي خروج الشاعر على القاعدة النحوية والصرفية. أن شعر (ابن وكيع التنيسي) لم ينل حظه من الدراسة العروضية , ولم أقف على دراسة بحثت الضرائر الشعرية التي استخدمها هذا الشاعر الأريب , وشعره جدير بالدراسة , والغوص في أعماقه , وسبر أغواره ؛ لاستخراج ما فيه من ضرائر , ومن لغات عمد إليها شاعرنا , ومن هنا كان هذا البحث الموسوم بـ (الضرورة الشعرية في شعر ابن وكيع التِّنِّيسيّ), وقد قامت عدة دراسات على شعر (ابن وكيع التنيسي)، ولكنها دراسات أدبية ونقدية، منها على سبيل المثال:

- صورة الزهريات في شعر ابن وكيع التنيسي , د/ أحمد حسن عبد الحليم سعفان , مجلة كلية الآداب , المنصورة (٢٠٠٠م) .

- الخطاب النقدي عند ابن وكيع التنيسي , رسالة دكتوراه مقدمة من الطالب : عباس بن يحيى , إشراف : أ. د/ عبد القادر هني (٢٠٠٣ هـ – ٢٠٠٤ م) ، جامعة الجزائر .
- القافية في شعر الطبيعة عند ابن وكيع التنيسي , أم د/باسم ناظم سليمان , كلية التربية بجامعة كركوك (٢٠١٤ م) .
- الوصف في شعر ابن وكيع التنيسي, دراسة موضوعية , رسالة ماجستير مقدمة من الطالب : عبد الله حسن علي, إشراف : أ. د/ أحمد يحيى علي (٢٠١٨ م) , كلية الآداب , جامعة الموصل, العراق.
- الطبيعة في شعر ابن وكيع التنيسي , أد/شقيق الرقيب , أم د/سيف محمد المحروقي , مجلة كلية دار العلوم .

وهناك دراسات عدة تناولت مصطلح الضرورة الشعرية وآراء النحاة فيها , وتتبعها زمنيا , من ذلك :

- آراء النحاة في الضرورة الشعرية , د/عادل حسن طه , جامعة السلام , السودان .
- في الضرورة الشعرية , د/سهام كاظم النجم .
- مصطلح الضرورة الشعرية , د/عبد الحميد عثمان زرموح , كلية الآداب , جامعة مصراتة .
- الضرورة الشعرية وأثرها في بناء القواعد النحوية والصرفية , رسالة دكتوراه , إعداد : سعدية محمد شريف ابن عوف أحمد , إشراف الدكتور : عبد المنعم الشيخ عثمان , الخرطوم .

وهناك دراسات أخرى درست الضرورة الشعرية من خلال التطبيق على شعراء بعينهم , أو على كتب منها :

- الضرورة الشعرية في شعر امرئ القيس , دراسة تحليلية , د/محمد سعد عبد العظيم السيد , جامعة الأزهر .
- الضرورة الشعرية في ديوان عبد الله بن قيس الرقيات , د/رفعت عبد الحميد محمود الليثي , جامعة الأزهر (جرجا) .
- الضرورة الشعرية في معجم العين , د/محمد سعيد الحويطي .
- الضرورة الشعرية , دراسة نحوية في شرح ابن عقيل , د/سعد الدين إبراهيم المصطفى .

وسينقسم هذا البحث إلى :

المقدمة : سأوضح فيها تعريف الضرورة الشعرية , و أنواعها , وأقدم نبذة مختصرة عن الشاعر ابن وكيع التنيسي , ووصفا للديوان محل الدراسة , متبعة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي , حيث أذكر موضع الضرورة في الديوان , ثم أتبعه بآراء العلماء فيها .

المبحث الأول : سأبين فيه الضرائر الشعرية التي وردت في شعر ابن وكيع التنيسي , مع بيان موضعها في الديوان معتمدة على (شعر ابن وكيع التنيسي) جمع وتحقيق : د/ حسين نصار , طبعة دار الكتب والوثائق القومية (٢٠١٤ م) , وذلك من خلال رقمين ، حيث يشير الرقم الأول إلى رقم المقطوعة , ويشير الرقم الثاني إلى رقم الصفحة في الديوان , وبيان آراء العلماء في كل ضرورة .

المبحث الثاني : سأبين فيه ما كان لغة وليس بضرورة مما ورد في الديوان مع توثيق موضعه في الديوان.

الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث .

وقد اتبعت المنهج الوصفي حيث أصف الظاهرة وأتتبعها من خلال كتب العلماء , ثم أذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المقدمة

يعد الشعر ديوان العرب , فيه سجلوا أيامهم وبطولاتهم وحروبهم , وكل ما أهمهم قد وثقوه في شعرهم , ومن ثم برزت أهمية الشعر عندهم , كما اهتم به العلماء وحللوا لغته , وفسروا مفرداته , واعتنوا بكل ما تعلق به من نظم شعري , وصور بيانية , وما اعترى بعضه من مخالفات رأوا أنها خالفت قواعدهم وقوانينهم اللغوية , ومن هنا نشأ ما يعرف بـــ (الضرورة الشعرية) , حيث فسر العلماء ما قد يقع فيه الشاعر من نقص في لفظ , أو زيادة في حركة , أو مخالفة في إعراب متفق عليه ... إلخ بأنه ضرورة اضطر إليها الشاعر ، إيمانًا منهم بأن الشعر نفسه هو حالة شعورية تضطر قائله إلى الخروج على القواعد , فتراه يستخدم صورًا بيانية غير مألوفة , كما تراه يخالف التركيب اللغوي بما يتناسب مع ما يريد أن يوصله إلى المتلقي .

التعريف بالضرورة الشعرية :

بين العلماء أن (الضرورة ما وقع في الشعر مما لا يقع في النثر , سواء كان للشاعر عنه مندوحة أو لا) [١]. وقد تعددت الآراء في تعريف الضرورة , فأما إمام النُّحاة سيبويه فلم يصرح بتعريف محدد للضرورة[٢] ، ومع ذلك فقد وضع أسس الضرورة وموقفه منها في باب (ما يحتمل الشعر) من " كتابه " ، وبدأه بقوله : (اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام) [٣] , ، فيُفهم من ذلك أن الضرورة عند سيبويه أن يقع في الشعر ما لا يجوز وقوع نظيره في الكلام المنثور ، ولم يقيد هذا الجواز بما لا مندوحة للشاعر عنه [٤]. وهذا هو مذهب الجمهور ، فالضرورة عندهم ما وقع في الشعر دون النثر ، سواء كان عنه مندوحة أو لا [٥] . وخالف في ذلك ابن مالك حيث ذكر أن الضرورة (ما ليس للشاعر عنه مندوحة) [٦]. وما ذهب إليه باطل [٧].

١.(الآلوسي , الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ١٣١٤هـ, ص٦).

٢.انظر : (عثمان ,الضرورة والشذوذ في شواهد " أوضح المسالك " لابن هشام ، ١٩٩٤,ص ٣٠).

٣.(سيبويه,الكتاب,١٩٨٨, ١ / ٢٦).

٤.انظر : (إبراهيم, سيبويه والضرورة الشعرية ،١٩٨٣, ص ٥).

٥.انظر : (البغدادي, خزانة الأدب ,١٩٩٧, ص١ / ٣١).

٦.(ابن مالك , شرح الكافية الشافية,١٩٨٢,ص ١٢٣/١).

٧.انظر : (البغدادي, خزانة الأدب ,١٩٩٧, ص١ / ٣٣).

ويرى ابن جني أن (الشاعر إذا اضطر جاز له أن ينطق بما ينتجه القياس , وإن لم يرد به سماع)[١].

والذي يراه البحث أن الضرورة الشعرية هي خروج على قواعد اللغة النحوية أو الصرفية أو التركيبية , وذلك خاص بلغة الشعر دون غيره لإقامة الوزن وتسوية القافية [٢] .

وقد تعددت الضرائر الشعرية التي وردت في الشعر , حيث قسمها ابن عصفور إلى أربعة أنواع وهي : (الزيادة , والنقص , والتقديم والتأخير , والبدل) [٣]

ومن ضرورات الزيادة: (زيادة حركة – زيادة حرف – زيادة كلمة) , ومن ضرورات النقص: (حذف حركة – حذف حرف – حذف كلمة – حذف جملة) [٤] .... إلخ .

وقد صنَّف علماء العربية في ضرورات الشعر كتبًا ، من أبرزها : " ما يجوز للشاعر في الضرورة " لأبي عبد الله القزاز القيرواني (ت ٤١٢) ، و" ضرائر الشعر " لابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩) ، و" الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر " لمحمود شكري الآلوسي(ت١٣٤٢).[٥]

نبذة مختصرة عن الشاعر ابن وكيع التَّنِّيسيّ :

هو أبو محمد الحسن بن علي الضبّي المعروف بابن وكيع التَّنِّيسيّ ، الشاعر المشهور ، أصله من بغداد ، ومولده بتِنِّيس ، له ديوان شعر ، وكتاب بيّن فيه سرقات المتنبي سمّاه " المنصف " . توفي سنة ٣٩٣ بتِنِّيس [٦], وقد ذكره الثعالبي في " يتيمة الدهر " ، وأورد كثيرًا من ملح شعره وغرائبه ، وقال عنه : (شاعر بارع ، وعالم جامع ، قد برع في إبانه ، على أهل زمانه ، فلم يتقدمه أحد في أوانه) [٧].

والتِّنِّيسيُّ بكسر التاء ، وكسر النون المشددة ، وسكون الياء ، وبعدها سين مهملة ، نسبة إلى تِنِّيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط [٨] .

وصف الديوان :

شعر ابن وكيع التنيسي , جمعه وقام بتحقيقه :د/حسين نصار , وقد ذكر المحقق في مقدمة التحقيق كيفية جمعه لشعر ابن وكيع التنيسي , وجهود من سبقه في محاولة لجمع شتات أشعاره , ثم قدم تعريفا موجزا

١. (ابن منظور, لسان العرب١٤١٤هـ, ص ٣٨٤/٨).

٢. انظر: (حماسة, لغة الشعر١٩٩٦, ص ١٠). وانظر أيضا: (المطيري, القواعد العروضية وأحكام القافية العربية,٢٠٠٤, ص ٢٣-٢٥). , (ابن عثمان, المرشد الوافي في العروض والقوافي٢٠٠٤, ص ١٩٩ وما بعدها).

٣.(ابن عصفور, ضرائر الشعر, ١٩٨٠,ض٩٧)

٤.انظر : (يعقوب, المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر, ١٩٩١ , ص ٣٠٣).

٥. انظر: (العدواني, الضرورة الشعرية دراسة لغوية نقدية ,١٩٩٠، ص ٢١٣ وما بعدها).

٦.انظر : (ابن خلكان, وفيات الأعيان, ٢٠١٣, ص ٢ / ١٠٤).

٧.(الثعالبي, يتيمة الدهر, ٢٠٠٠, ص ١ / ٤٣٤).

٨.انظر : (ابن خلكان, وفيات الأعيان, ٢٠١٣, ص ٢ / ١٠٧).

بالشاعر , وذكر طرفا من آثاره العلمية مثل : بحر الأوهام , المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره ... الخ , ثم ذكر شعر ابن وكيع وأردفه بشرح ألفاظ الشعر , ثم تخريج الأبيات , ثم المصادر .

نجد أن شعر ابن وكيع التنيسي عبارة عن مقطوعات شعرية , تتفاوت طولا وقصرا , حيث بلغ أقصرها بيتا واحدا , وأطولها بلغ (مائة وعشرة) أبيات من المقطوعات ذوات القوافي المتغيرة , وقد بلغ عدد أبيات الديوان (ألفا ومائة وثمانية عشر) بيتا .

نظم الشاعر شعره في معظم البحور الشعرية , حيث كان أكثر أوزان البحور استخداما هو بحر (الرجز) , حيث ورد في (مائتين وستة وثمانين) بيتا موزعة على (إحدى عشرة) مقطوعة شعرية , ثم بحر(الكامل) , حيث ورد في (مائة وأربعة وسبعين) بيتا موزعة على (إحدى وعشرين) مقطوعة شعرية , ثم بحر (المتقارب) , حيث ورد في (مائة وأربعة وثلاثين) بيتا موزعة على (خمس عشرة) مقطوعة شعرية , ثم بحر (الخفيف) , حيث ورد في (تسعة وسبعين) بيتا موزعة على (إحدى وعشرين) مقطوعة شعرية , ثم بحر (الطويل) , حيث ورد في (سبعة وستين) بيتا موزعة على (عشرين) مقطوعة شعرية , فبحر (البسيط) , حيث ورد في (سبعة وستين) بيتا موزعة على (اثنتي عشرة) مقطوعة شعرية , ثم (مجزوء الرجز) , حيث ورد في (ثلاثة وخمسين) بيتا موزعة على (اثنتي عشرة) مقطوعة شعرية , ثم بحر (السريع) , حيث ورد في (سبعة وأربعين) بيتا موزعة على (سبع عشرة) مقطوعة شعرية , ثم (مخلع البسيط) , حيث ورد في (اثنين وأربعين) بيتا موزعة على (تسع) مقطوعات شعرية , ثم بحر (المجتث) , حيث ورد في (واحد وأربعين) بيتا موزعة على (خمس عشرة) مقطوعة شعرية , ثم بحر (الوافر) , حيث ورد في (أربعة وثلاثين) بيتا موزعة على (إحدى عشرة) مقطوعة شعرية , ثم (مجزوء الرمل) , حيث ورد في (تسعة وعشرين) بيتا موزعة على (ست) مقطوعات شعرية , ثم بحر (المنسرح) , حيث ورد في (خمسة وعشرين) بيتا موزعة على (ست) مقطوعات شعرية , ثم (مجزوء الخفيف) , حيث ورد في (أربعة عشر) بيتا موزعة على (أربع) مقطوعات شعرية , ثم بحر (الرمل) , حيث ورد في (تسعة) أبيات موزعة على (ثلاث) مقطوعات شعرية , (فمجزوء الوافر) , حيث ورد في (تسعة) أبيات موزعة على مقطوعتين شعريتين , ثم (مجزوء الكامل) , حيث ورد في (ستة) أبيات موزعة على (ثلاث) مقطوعات شعرية , وأخيرا أقل أوزان البحور استخداما هو بحر (الهزج) , حيث ورد في (بيتين) في مقطوعة شعرية واحدة .

وقد ورد في الديوان عدة أخطاء , وفيما يلي تصحيح ما ورد من أخطاء في (نسبة بعض المقطوعات الشعرية إلى بحورها الصحيحة) , (أخطاء الضبط وأخطاء الطباعة) , و(تصحيح بعض الأبيات المكسورة) , و (تحريفات وتصحيفات) .

وردت أخطاء في نسبة بعض المقطوعات الشعرية إلى بحورها ، وهذا جدول فيه تصحيحها :

الموضع	الخطأ	الصواب	الموضع	الخطأ	الصواب
١٧/٢٠	الرجز	مشطور الرجز	٤٩/١٢٩	الخفيف	مخلع البسيط
٢٣/٤٤	المجتث	مخلع البسيط	٥٠/١٣٧	الطويل	الخفيف
٢٣/٤٥	مجزوء المجتث	المجتث	٥٠/١٣٨	الرجز	مشطور الرجز

٢٥/٥٥	مجزوء المجتث	المجتث	٥٢/١٤٥	مخلع البسيط	المنسرح
٢٧/٦٥	مخلع البسيط	المنسرح	٥٢/١٤٧	مخلع البسيط	المنسرح
٣٣/٨٩	مجزوء الوافر	مجزوء الخفيف	٥٣/١٤٨	الكامل	البسيط
٣٥/٩٦	مجزوء الرمل	المتقارب	٥٦/١٥٨	الرجز	الرمل
٣٨/١٠٠	الوافر	الرمل	٥٩/١٦٩	الطويل	الرمل
٣٩/١٠٣	مخلع البسيط	المنسرح	٦١/١٧٨	الرمل	مجزوء الرمل
٤٢/١٠٥	الرجز	مشطور الرجز	٦٤/١٨٩	الرجز	مشطور الرجز
٤٨/١٢٦	مخلع البسيط	المنسرح			

وردت عدة أخطاء في الضبط وأخطاء في الطباعة منها ما يلي :

الموضع	الخطأ	الصواب	الموضع	الخطأ	الصواب
١٣/٤	المقتّ	المقتَ	٤٢/١٠٧	لذلْ	لذلَّ
١٩/٣١	فُتِحتْ	فُتِحَتْ	٤٨/١٢٧	الليلي	الليلِ
٦/١٦	ملكتً كفّاك	ملكتْ كفّاك	٤٩/١٣٠	ربحانٍ	ريحانٍ
١٨/٢٧	دميَ	دميْ	٥٤/١٥٥	قُطْرُبَّلِ	قُطْرُبُّلِ
٢٠/٣٣	ثّكلى	ثَكلى	٥٥/١٥٦	مُحَجِّل	مُحَجَّل
٢١/٣٧	العذولَ	العذولُ	٥٥/١٥٦	ممسِّك	ممسَّك
٢٣/٤٥	أنَّك	إنَّك	٥٨/١٦٥	اعفِ	أعْفِ
٢٣/٤٨	كنتَ	كنتُ	٥٩/١٦٨	فاظهر	فأظهر
٢٥/٥٨	علي	على	٦٣/١٨٦	تغمضٌ	تغميضٌ
٢٦/٥٩	عل	على	٧٢/١	بالطِّرف	بالطّرف
٢٦/٥٩	البت	البيت	٧٢/١	هلمْ	هلمَّ
٢٦/٦١	يلحوتني	يلحونني	٧٢/١	دينِ	دينٍ
٢٧/٦٦	الطلام	الظلام	٧٢/١	الزيور	الزبور
٢٨/٧٠	الصُمِّ	الصُّمَّ	٧٣/١	القسسا	القسيسا
٣٣/٩٠	جدٍ	جدِّ	٧٤/٢	أوْله	أوَّله
٣٤/٩٠	أيصرته	أبصرته	٧٤/٢	الأوجَهَ	الأوجُه
٣٤/٩٠	تحضَر	تحضُر			

وهناك بعض الأبيات المكسورة , وهذا تصحيحها :

الموضع	الخطأ	الصواب	الموضع	الخطأ	الصواب
٢٢/٤٠	فلو أنها اعتصرت	فلو انها اعتصرت	٤٧/١١٩	إذا جليت	إذْ جليت
٣١/٧٦	إذا لم يكن للمرء	إذا ما لم يكن للمرء	٤٨/١٢٢	له فهو مدّة الدهر آبق	له فهو منها مدة
٣١/٧٨	لها شرار	لها شَرَرٌ	٥٥/١٥٧	ولا تقنعن بأن ترى	لا تقنعن بأن ترى
٣٥/٩٢	وكأن أصفره	كأن أصفره	٥٦/١٥٧	ولا سيما من كف	لا سيما من كف
٣٥/٩٥	ورضاها ليس	ورضاها باليسير	٦٣/١٨٨	فلو أني فعلت	فلو اني فعلت
٤١/١٠٤	أَصائلٌ	أصائلُ	٦٤/١٩٢	مَيْنِ	مَيْنْ
٤١/١٠٤	أطَياره	أطْياره	٦٥/١٩٤	يتيه بعز سلطانه	يتيه بعزة سلطانه

تصحيح بعض الأبيات المدورة [١]:

١. تسعى بها وافرة الـــ أرداف هيفاء الحشا (١٣/١) مجزوء الرجز
٢. ما سوى الراح لداء الـــ هَمِّ عندي من طبيب (١٧/٢١) مجزوء الرمل
٣. طرب الشيخ إذا ذكْـــ كِرَ أيام شبابه (١٨/٢٤) مجزوء الرمل
٤. ولا تغفلن كؤوس الرحيـــ ـق واغد إلى بيت خماره (٤١/١٠٤) المتقارب
٥. ليس إلا بها يتمـــ ـمُ السرور لمن عقل (٥٧/١٦٥) مجزوء الخفيف
٦. بحديث كأنه عودة الصحْـــ ـحَةِ وافت من بعد يأس السقيم (٦٠/١٧٥) الخفيف

وردت عدة تحريفات وتصحيفات منها :

الموضع	الخطأ	الصواب
١٤/٧	تمتع	تمنع
١٨/٢٥	يخوتك	يخونك
٢٢/٤٣	متفردا	منفردا
٣١/٧٨	طربت	طردتُ
٣٢/٨٣	قعر	قمر

١.سأكتفي هنا بكتابة الصواب , ويمكن الرجوع إلى المواضع في الديوان للاطلاع على الخطإ.

٣٣/٨٩	كأن ذهن	كان
٤٢/١٠٧	بناطرتي	بناظرتي
٧٣/١	كريتي	كربتي
٧٩/٣	مشريا	مشربا

المبحث الأول

الضرائر الشعرية التي وردت في شعر ابن وكيع التنيسي :

تنوعت الضرائر الشعرية التي وردت في شعر ابن وكيع التنيسي , وفيما يلي بيان ذلك :

- **صرف ما لا ينصرف :**

وردت هذه الضرورة في شعر ابن وكيع التنيسي في ثلاثة وعشرين موضعًا وهي :

١. جاءتك بين **معاجرٍ** فضيةٍ و**غلائلٍ** في الصبغِ ورديات (١٩/٣٠) الكامل
٢. يسقي بها حلو الشمائل **أغيدٌ** لدم المدامة لم يزل سفَّاحا (٢٢/٤٠) الكامل
٣. و**جواهرٍ** , لولا تغير حسنها جلَّت عن الأثمان والأخطار (٢٩/٧٢) الكامل
٤. من **أبيضٍ** يقق , وأصفر فاقع مثل الشموس قرنَّ بالأقمار (٢٩/٧٢) الكامل
٥. فرش الفضاء **بأحمرٍ** و**بأصفر** وبدت لنا حلل الربيع الأزهر (٣٣/٩٠) الكامل
٦. هذي الرياض كأنهن **عرائسٌ** يختلن بين تمايل وتبختر (٣٣/٩٠) الكامل
٧. وكأنه من فوق خضر غصونه يرنو بمقلة **أغيدٍ** أو **أحور** (٣٤/٩٠) الكامل
٨. جام زجاج **أزرقٍ** قد نثرت فيه الدررْ (٣٦/٩٨) مجزوء الرجز
٩. مثل دنانير نضار **أحمرٍ** أو كعقيق خرطت منه أُكَر (٣٧/٩٩) الرجز
١٠. كأنه **مداهنٌ** من فضة أوساطها بها من المسك أثر (٣٧/٩٩) الرجز
١١. كأنه **سوالفٌ** من خرد قد زينت بياضها سود الطرر (٣٧/٩٩) الرجز
١٢. عوضه القالي بها **غلائلًا** مزعفرهْ (٤٢/١٠٦) مجزوء الرجز
١٣. حكى مِطْرفًا شقَّه **أخضرًا** خليعٌ من الروم في صدره (٤٢/١٠٧) المتقارب
١٤. تحكي بساطًا **أزرقًا** فيه من التبر نقطْ (٤٦/١١٦) مجزوء الرجز
١٥. حتى بدت زهر النجوم كأنها دررٌ نُثرن على بساطٍ **أزرقٍ** (٤٩/١٣١) الكامل
١٦. **لآلئًا** ضمنتها **مداهنٌ** من عقيق (٥٠/١٣٥) المجتث

١٧. **ملابسٌ** تعيي الجليد حَمْلا كأنما يرفع منها حِمْلا (٧٦/٢) الرجز

١٨. كأنه **مداهنٌ** من عسجد قد سمرت في قضب الزبرجد (٧٨/٢) الرجز

١٩. **غلائلًا** خضرًا على جسوم بيض رطاب من جسوم الروم (٧٩/٢) الرجز

تعد هذه الضرورة من الضرائر المستحسنة ؛ لأن الأصل في الأسماء الصرف .[١]

وقد ورد ذلك في الشعر كثيرًا , كقول النابغة الذبياني :

فَلْتَأْتِيَنْك قصائدٌ ولْيَرْكَبَنْ جيشٌ إليك قوادِمَ الأَكْوار[٢]

فقد صرف الشاعر كلمة (قصائد) وهي صيغة منتهى الجموع , ثالث حروفها ألف وبعد الألف حرفان , (وهذا المثال لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؛ لأن الجمع أثقل من الواحد ؛ ولأن هذا الجمع غاية الجموع فاجتمعت فيه علتان , فامتنع من الصرف لذلك , ولكن أصله أن ينصرف لتمكن الأسماء في الإعراب , فكأن الشاعر لما صرفه , رده إلى أصله) [٣].

و يلاحظ من خلال هذه النماذج أن أغلبها ممنوع من الصرف لأنه جاء على صيغة منتهى الجموع , نحو : (معاجر – غلائل – جواهر – عرائس – مداهن – سوالف – لآلئ – ملابس). وقد ورد في " البحر المحيط " أن (الأولى أن يكون على لغة من صرف ما لا ينصرف , ولا سيما الجمع المتناهي ؛ ولذلك قال بعضهم : والصرف في الجمع أي كثيرًا) [٤].

وقد استخدم الشعراء هذه الضرورة في شعرهم كثيرًا , حيث أجاز بعض البصريين صرف كل ما لا ينصرف , إلا ما كان آخره ألفًا فإن ذلك لا يجوز فيه الصرف لأن صرفه لا يقام به قافية , ولا يصحح به وزن , ولكن الصواب أن صرفه جائز[٥].

١.انظر : (الحندود, الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين, ٢٠٠١, ص ٤١٣ وما بعدها).

٢. انظر : (المبرد, المقتضب, ص ١٤٣/١). (ابن السراج, الأصول, ص ٤٣٦/٣) , (السيرافي, شرح كتاب سيبويه, ص ١٩١/١) , (القزاز القيرواني , ما يجوز للشاعر في الضرورة, ص ١٥٥) . وهو في ديوان النابغة الذبياني برواية:

فَلَتَأْتِيَنْك قصائدٌ ولَيَدْفَعَنْ جيشًا إليك قوادِمَ الأَكْوار

(ديوان النابغة الذبياني ص ٥٥) .

٣.(القزاز القيرواني , ما يجوز للشاعر في الضرورة, ص ١٥٦) , وانظر أيضا : (المبرد, المقتضب, ص ١٤٢/١).

٤.(أبو حيان, البحر المحيط, ١٤٢٠هـ, ص٥٠٩/٧).

٥.انظر : (ابن عصفور, ضرائر الشعر, ١٩٨٠,ض٤٢).

كما أجاز ابن السراج ذلك حيث قال : (للشاعر أن يصرف في الشعر جميع ما لا ينصرف , وذلك أن أصل الأسماء كلها الصرف , وذلك قولهم في الشعر : مررت بأحمرٍ , ورأيت أحمرًا)[١].

والذي أجاز للشعراء استخدام هذه الضرورة أنها تردُّ الأشياء إلى أصولها , والأسماء أصلها الصرف ودخول التنوين عليها , فإذا اضطر الشاعر ردها إلى أصلها .[٢]

والذي عليه جمهور النحاة أنه يجوز صرف جميع ما لا ينصرف للشاعر ضرورة , ومن ثم لجأ ابن وكيع إليها في المواضع السابقة , وهو بذلك لم يخرج عما قرره النحاة , بل إنه ارتكب ضرورة مستحسنة ترد الأشياء إلى أصولها .

- **إثبات ألف (أنا) في الوصل :**

وردت هذه الضرورة في موضع واحد من شعر ابن وكيع ، وذلك في قوله :

فقلت : من جا بباب الدار يقرعه ؟ نادى : **أنا** فرج زنْ لي كِرا بيتي (٢٠/٣٢) البسيط

وقد ورد ذلك في الشعر حيث يثبتون ألف (أنا) في الوصل , إجراءً له مجرى الوقف , نحو قول الأعشى :

(فكيفَ أنا وانتحالي القوافـ ـيَ بعدَ المشيبِ كفى ذاكَ عارا[٣]

والشاهد فيه : إثبات الألف في قوله : " أنا " في حال الوصل ضرورة ، تشبيهًا بالوقف ، لأن الاسم منه " الهمزة والنون " ، وجيء بالألف ، لبيان الحركة في الوقف ، فإذا وصلت حذفت ، ومثله قول الآخر :

أنا سيفُ العشيرةِ فاعرفوني حميدًا قد تذرَّيتُ السَّناما)[٤] .

وقد أجاز العلماء للشاعر (إثبات الألف من (أنا) في الوصل , وحقها أن تسقط في الوصل, وتثبت في الوقف , وذاك أن الاسم من (أنا) : (أن) وإنما زيدت الألف للوقف , فيجعل الشاعر الوصل في هذا كالوقف).[٥]

ومن العرب من يثبت هذه الألف في الوصل ، وهي لغة نسبها الفرَّاء إلى قيس وربيعة[٦] , ومن القُرَّاء من قرأ بذلك ، قال أبو سعيد السيرافي : (فإن قيل : كيف يكون هذا ضرورة وفي القراء من يثبت هذه الألف

(ابن السراج, الأصول, ص ٤٣٦/٣).

١. انظر : (المبرد, المقتضب, ص ١٤٢/١) , (سيبويه,الكتاب,١٩٨٨, ١ / ٢٦) , ضرورة الشعر للسيرافي ص ٣٩ , شرح المفصل لابن يعيش ٢٧/١ , ضرائر الشعر ص ٢٥ , ارتشاف الضرب ٨٩١/٢ .

٢. انظر : (ابن السراج , الأصول في النحو, ٣ / ٤٥٤) , وهو في ديوان الأعشى برواية :

فما أنا أم ما انتحالي القوافـ ـيَ بعدَ المشيبِ كفى ذاكَ عارا

(ديوان الأعشى ص ٨٤). وليس فيه على هذه الرواية شاهد .

٣.(القيسي, إيضاح شواهد الإيضاح١٩٨٧, ص ٣٨٥/١). وانظر: البيت في : شرح كتاب سيبويه ٢٠٥/١

٤.(القزاز القيرواني , ما يجوز للشاعر في الضرورة, ص ١٦٠) .

٥.انظر : (الفراء, لغات القرآن ، ص ٦٤).

في الوصل فيقرأ : ((وأنا أعلم بما أخفيتم)) [١] ، وما كان في القرآن مثله لا يقال له ضرورة ؟ قيل له : يجوز أن يكون هذا القارئ وصل في نية الوقف) [٢] .

- **ترك صرف ما ينصرف :**

وردت هذه الضرورة في موضع واحد من شعر ابن وكيع ، وذلك في قوله :

وتغردت أطياره فحكت لنا نغمات **معبدَ** في الثقيل الأول (٥٥/١٥٦) الكامل

ويبدو أن الشاعر في الشطر الثاني قد تأثر بقول البحتري :

هزج الصَّهيل كأنَّ في نغماتِهِ نبرات **معبدَ** في الثَّقيل الأوَّل [٣]

وفي هذه الضرورة خلاف بين العلماء حيث (أجازه الكوفيون وبعض البصريين , ومنعه أكثر البصريين)[٤], فهذا المبرد لم يجوز ذلك حيث يقول: (وَاعْلَم أَن الشَّاعِر إِذا اضْطر صرف مَا لا ينْصَرف ، جَازَ لَهُ ذَلِك ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يرد الْأَسْمَاء إِلَى أُصُولهَا ، وَإِن اضْطر إِلَى ترك صرف مَا ينْصَرف لم يجز لَهُ ذَلِك ؛ وَذَلِكَ لِأَن الضَّرُورَة لَا تجوّز اللّحن ، وَإِنَّمَا يجوز فِيهَا أَن ترد الشيء إِلَى مَا كَانَ لَهُ قبل دُخُول الْعلَّة) [٥] .

(وقد أجاز الكوفيون والأخفش ترك صرف ما ينصرف , وأباه سيبويه وأكثر البصريين ؛ لأنه ليس يحاول بمنع صرف ما ينصرف أصل يرد إليه) [٦] .

حيث يرى المانعون أن هذه الضرورة هي إخراج الاسم عن أصله , وإنما الجائز في الضرورة رد الكلمة إلى أصلها لا إخراجها عن ذلك[٧] .

وقد وردت هذه الضرورة كثيرًا في شعر العرب[٨] كقول العباس بن مرداس السلمي :

(فما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقان مرداسَ في مجمعِ

١.اقرأ نافع وأبو جعفر بمد الألف بعد النون في الوصل , وقرأ الباقون بالقصر في الوصل , واتفقوا في الوقف على الألف . انظر : أحمد عيسى المعصرواي, الشامل في قراءات الأئمة العشر الكوامل من طريقي الشاطبية والدرة , ص٥٤٩ , وانظر اختلاف القراء في إثبات الألف من أنا وحذفها إذا أتى بعدها همزة : النشر ٥٢١/١

٢.(السيرافي, " ضرورة الشعر " , ١٩٨٥, ص ٧٨).

٣.(الخفاجي, سر الفصاحة, ١٩٨٢, ص ٨٣) , ديوان البحتري ٣٦٨/٢ , دار صادر , بيروت , لبنان (١٤٢١ , ٢٠٠٠) .

٤.(ابن عصفور, ضرائر الشعر, ١٩٨٠,ض١٠١).

٥.(المبرد, المقتضب, ص ٣٥٤/٣). , انظر أيضا : (ابن منظور, لسان العرب,١٤١٤هـ, ص ٩٧/٦). , (ابن جني, سر صناعة الإعراب, ١٩٨/٢) , (البغدادي, خزانة الأدب, ٢٦٣/٢) .

٦.(االسيرافي, شرح كتاب سيبويه, ٢٠٠٨, ص ١٩٣/١).

٧.انظر(ابن عصفور, ضرائر الشعر, ١٩٨٠,ض١٠١) , (البغدادي, خزانة الأدب, ٢٦٣/٢) .

٨.انظر : (العكبري, شرح ديوان المتنبي, ص٢٧٧/١).

فلم يصرف مرداسًا، وهو أبوه وليس بقبيلة) [١] .

وبين النحويين خلاف في حركة المنصرف المجرور إذا دعت الضرورة إلى صرفه ، فذهب الفارسي إلى أنه يُقتصر على حذف التنوين وتبقى الكسرة ؛ لأن الضرورة دعت إلى حذف التنوين ، فلا يُتجاوز محل الضرورة بإبطال عمل العامل . ويرى الكوفيون فتحه في محل الجرّ ؛ قياسًا على لا ما لا ينصرف ؛ لئلا يلتبس بالمبنيات على الكسرة [٢].

والشواهد التي تؤيد مذهب الكوفيين كثيرة , ويرى البحث أن رأي البصريين قد جانبه الصواب, لا سيما وأنه قد وردت له شواهد عدة من أشعار العرب , ولا ضير من قبول هذه الضرورة وقصرها على الشعر [٣] .

- **قطع ألف الوصل :**

وردت هذه الضرورة في ثلاثة مواضع من شعر ابن وكيع ، وهي :

١. ذاك **بالإنقباض** يكتسب المقـــ ـــت ويعزى به إلى الكبر(١٣/٤) الخفيف
٢. فانتهز فرصة الزمان وبادر بوصال الغبوق و**الإصطباح**(٢١/٣٧) الخفيف
٣. جواهر تصلح **للإدخا ر** لو طال فيها مدى عمرها(٤٤/١٠٨) المتقارب

تثبت ألف الوصل في حال أن تكون مبتدأً بها , فإذا اضطر الشاعر ردها إلى حالة قد كانت لها , كما يصرف ما لا ينصرف فيرده إلى أصله [٤] .

ويعد قطع ألف الوصل جائزًا عند سيبويه في الشعر[٥] , وهي من ضرورات الزيادة , وتكون في أنصاف البيوت حيث (يجوز ابتداء الأنصاف بألف الوصل ؛ لأن التقدير الوقف على الأنصاف التي هي الصدور ثم تستأنف ما بعدها ... ويقبح أن يقطع ألف الوصل في حشو البيت , وربما جاء في الشعر وهو رديء) [٦].

ومن أمثلة ما ورد من ذلك في شعر العرب : قول الشاعر :

١.(ضرائر الشعر ص ١٠٢) , انظر البيت في : (سر صناعة الإعراب ١٩٨/٢) , (إيضاح شواهد الإيضاح ٨٠٧/٢) , (اللسان ٣١٦/١٠) , (شرح المفصل, ص١٨٨/١) , (همع الهوامع, ص١٣٣/١), (أمالي ابن الحاجب ص٦٥٣/٢) , (شرح كتاب سيبويه, ص١٩٣/١) .

٢.انظر : (السيوطي, " الأشباه والنظائر", ص١ / ٢٦٩).

٣.انظر : (محمد حسن, شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية,٢٠٠٧, ص١٢١/١), وانظر أيضا: (الإنصاف ٤٠٢/٢) , (البديع في علم العربية ٦٩٢/٢) .

٤.(ضرورة الشعر, ص٧٢) , وانظر أيضا : (الدر المصون, ص٣٢٤/٥) .

٥.انظر: (الكتاب, ص٤/ ١٥٠) ، (اللسان, ص٣٩٤/١) .

٦.انظر : (ابن السراج , الأصول٤٤٥/٣ – ٤٤٦) , وانظر أيضا : شرح الملحة ٧٧٧/٢ , المقاصد النحوية في شروح شواهد الألفية ٢٠٨٨/٤ , شرح كتاب سيبويه ٢٠٢/١ , شرح أبيات مغني اللبيب ٣٤٢/٤ .

ولا يُبادرُ في الشتاء وليدُنا أَلْقِدْرَ يُنْزِلُها بغير جِعَالِ[١]

فقطع الألف من القِدْر، وهي ألف وَصْلٍ .

ومثله قول الشاعر:

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً إتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ[٢]

فقطع الألف من اتسع ، وهي ألف وصل [٣] .

وذكر أبو العلاء المعري أنَّ لقطع ألف الْوَصْل أَربع مَرَاتِب ، قال : (**الأولى :** أَن يكون فِي أول الْبَيْت ، وَذلك لَا ضَرُورَة فِيهِ ، كَقَوْل الْقطَامِي :

الضَّارِبينَ عُمَيْرًا عَنْ بُيُوتِهِم بِالتلِّ يَوْمَ عُمَيرٌ ظالِمٌ عادِ [٤]

وَالرتبة الثَّانِية : أن يكون في أول النصف الثاني ، وقد تقدَّم ذكره .

وَالثَّالِث : أَن يكون بعد حرف ساكن ، فذلك ضرورة بيّنة ، كقول جميل فيما رووه :

ألا لا أرى الإثنين أحسن شيمةً على حدَثان الدهر منّي ومن جُمْلِ[٥]

... **وَالرتبة الرَّابِعَة** - وَهِي أقبح الضرورات - أَن تكون ألف الْوَصْل بعد حرف متحرك ، كَقَوْل الراجز :

يَا نفسُ صَبرًا كلُّ حَيٍّ لاقِ وكُلُّ إثْنَينِ إِلَى افْتِراقِ) [٦] .

والذي وقع في شعر ابن وكيع ينتمي إلى المرتبة الثالثة من المراتب التي ذكرها أبو العلاء المعري ، وهو وقوع ألف الوصل بعد حرف ساكن ، وذلك ضرورة بيّنة كما ذكَر .

- **تخفيف المشدد :**

وردت هذه الضرورة في تسعة مواضع من شعر ابن وكيع ، وهي :

١.أخذت من كف الغزال الأحور غصنا من البسباس ممطورا **طري** (٣٢/٨٧) الرجز

١.انظر : الكتاب ١٥٠/٤ , الأصول في النحو ٤٤٦/٣

٢.انظر : الكتاب ٢٨٥/٢, الأصول في النحو ٤٤٦/٣

٣. انظر : (ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ٢٠١ – ٢٠٢) , ضرائر الشعر ص ٥٤ .

٤.(انظر : ديوان القطامي ص ٨٨) .

٥.(انظر : ديوان جميل بثينة ص٩٩) , وروايته في الديوان : إثنين .

٦.(المعري , اللامع العزيزي , ٢٠٠٨ م , ص ١٣٣٨) . وانظر : ضرائر الشعر ص ٥٣ , شرح حماسة أبي تمام للفارسي ٣٥٣/٢ , , نضرة الإغريض في نصرة القريض ص ٤٨ , المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ص ٣٠٨ .

١. أما ترى الصبح انجلى عن غرة الطرف **الأغرْ**[١] (٣٦/٩٨) مجزوء الرجز

٢. أسفر عن بهجته الدهر **الأغرْ** وابتسم الروض لنا عن الزهر(٣٦/٩٩) الرجز

٣. ولاح لي هلالها كقوس رام إذ **يَقُطْ** (٤٦/١١٦) مجزوء الرجز

٤. أو حاجبٍ ذي شمط ظل من التيه **يُمَطْ** (٤٦/١١٦) مجزوء الرجز

٥. غلالة فضية عن جسم زنجيٍّ **تُعَطْ** (٤٦/١١٦) مجزوء الرجز

٦. وحكى بياض الطل في كافوره وجه الخريدة في الخمار **الصَّنْدَلي** (٥٥/١٥٦) الكامل

٧. ما غاب عنه الحزم في الأمورِ لكنَّ مقدار الهوى **ضروري** (٧١/١) الرجز

٨. نهاره مقسم بين قسمْ جميعها عندي تعاب **وتُذَمْ** (٧٤/٢) الرجز

فأصلُ هذه الكلمات : طريّ ، والأغرّ ، ويقطّ ، ويمطّ ، وتعطّ ، والصندليّ ، وضروريّ ، وتذمّ، جميعها بالتشديد ، ولكن اضطر الشاعر إلى تخفيف المشدد بسبب الوزن الشعري .

وقد أجاز العلماء للشاعر أن يحذف ما لا يجوز حذفه في الكلام , ليستقيم له الوزن , وذلك نحو قول امرئ القيس :

لَا وَأَبِيكِ ابْنَةَ العَامِرِيْ يِ لَا يَدَّعِي القَوْمُ أَنِّي أَفِرْ[٢]

فقد اضطر هنا إلى حذف أحد الحرفين من (أَفِرْ) لاستواء الوزن , ومطابقة البيت لسائر أبيات القصيدة[٣].

وإنما جاز (تخفيف كل مشدد في قافية لأن الذي بقي يدل على أنه قد حذف منه مثله ؛ لأن المشدد حرفان , وإنما اقتطعته القافية لأن الوزن قديم)[٤] .

وقد جوز العلماء تخفيف المشدد في القوافي خاصة حيث (أجمعت الشعراء على أن تستعمل فيها أشياء لا تستعمل في حشو البيت , فمن ذلك حذف الإعراب في الشعر المقيدة , وتخفيف المشدد ... وكذلك جميع ما قيد من قصائد العرب , قلما يخلو من تخفيف المشدد , ولا يستعملون مثل ذلك في غير القافية , وإذا ندر منه شيء لم يجمعوا فيه بين تخفيف المشدد وترك الإعراب , فإن تركوا حركة المعرب لم يضيفوا إليها تخفيف المشدد)[٥] .

١.الأَغَرُّ من الخيل : الأبيض موضع الجبهة. (الأنباري , الزاهر في معاني كلمات الناس , ١٩٩٢, ٢/ ٢٥٨).

٢. انظر : (السيرافي , ضرورة الشعر ص ٧٩ – ٨٠) , انظر : ديوان امرئ القيس ص ١٥٤ , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , دار المعارف , ط٤ , ١٩٨٤.

٣.(انظر : ابن يعيش , شرح المفصل , ٢٠٠١ , ٥٥/١) انظر أيضا : , ارتشاف الضرب ٢٤١٥/٥ , شرح كتاب سيبويه ٢٠٦/١ , ضرائر الشعر ص ١٣٢ .

٤. (ابن السراج , الأصول ٤٤٨/٣) , انظر : اللباب ١٠٦/٢ .

٥.(المعري , اللامع العزيزي , ص ٥٩٧) , وانظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ٢٠٥ – ٢٠٦, ضرائر الشعر ص ١٣٢.

- **لغة أكلوني البراغيث :**

وردت هذه الضرورة في موضع واحد من شعر ابن وكيع وهو :

لو أنَّ دُرَّ حبابِها متحصّلٌ **لنَظَمْنَ مِنْهُ الغانياتُ** وِشاحا (٢٢/٤٠) الكامل

وقد أجاز العلماء للشاعر (أن يجعل في الفعل علامة من التثنية والجمع , والفعل متقدم فيقولون : قاما الزيدان , وقاموا الزيدون , وأنشدوا في ذلك :

يلُومُونِني في اشتراء النَّخِـيـــــ ـلِ أهلِي فكلُّهُمُ أَلْوَمُ

فقال : يلومونني ، وهو فعل للقوم .

ومثله قول الآخر:

ولكنْ دِيَافِيٌّ أبوه وأمُّه بحَوْرَانَ يَعْصِرْن السَّلِيطَ أقارِبُهْ[١]

فقال : يَعْصِرْن، وهو فعلٌ للأقارب .

وإنما جاز هذا عندهم ؛ لأنهم جعلوا في الفعل علمًا من التثنية والجمع ، كما جعلوا فيه عَلَما للتأنيث في قولك : قامت هِنْدٌ وذهبتْ دَعْدٌ. وزعم أكثر النحويين أن هذا جائز في الشعر والكلام , ... وحكوا عن العرب : أكلوني البراغيث)[٢].

ويرى سيبويه أنها لغة قليلة[٣], كما يرى أبو حيان الأندلسي أنها (لغة رديئة , والعرب على خلافها) [٤], وفي موضع آخر يقول : (وجوزوا أن يرتفع على الفاعل والواو علامة للجمع لا ضمير على لغة أكلوني البراغيث , ولا ينبغي ذلك لقلة هذه اللغة) [٥] .

ويرى المرادي أنها لغة ثابتة خلافا لمن أنكرها[٦] .

ويرى بعض المحدثين ومنهم د رمضان عبد التواب أن هذه اللغة هي لقبيلة طيئ , فقد ورد (أنها كانت تلحق الفعل علامة تثنية للفاعل المثنى , وعلامة جمع للفاعل المجموع , وتعرف هذه الظاهرة عند النحاة العرب بلغة أكلوني البراغيث ... وإن كانت العربية الفصحى قد تخلصت رويدًا رويدًا من هذه الظاهرة ,

١. انظر : الكتاب ٤٠/٢ , خزانة الأدب ٢٣٤/٥
٢. (ما يجوز للشاعر في الضرورة , ص ٢١٧) .
٣. انظر : شرح أبيات سيبويه ٣٣٧/١ .
٤. (أبو حيان , البحر المحيط, ١٤٢٠هـ , ٣٠٩/٣) .
٥. (أبوحيان , البحر المحيط ٣٢٨/٤) , وانظر : الدر المصون ٣٧٢/٤ .
٦. (المرادي , الجنى الداني , ١٩٩٢ , ص١٧٠) .

فإن بقاياها ظلت حية , عند بعض القبائل العربية كقبيلة طيئ , وقد حكيت لنا هذه اللغة كذلك عن قبيلة (بلحارث بن كعب) , وقبيلة (أزد شنوءة))[١] .

- **حذف (أنْ) من جواب (عسى) :**

وردت هذه الضرورة في موضعين من شعر ابن وكيع ، وهما :

١. عساك تستحيي من الشِّيخان فإنْ تهاونتَ بهم في شاني (١/ ٧٣) الرجز
٢. عساك إن خالفته فيما حكمْ يدخلك الحرم فويلٌ من حرمْ (٧٣/١) الرجز

فأراد أن يقول : عساك أن تستحييَ ، وعساك أن يدخلَك ، ولكن لم يسمح بذلك الوزن ، فحذف (أن) من جواب (عسى) ضرورة .

وقد أجاز العلماء للشاعر (أن يحذف (أنْ) من جواب عسى , ... وأنشدوا :

عَسَى الهَمُّ الذي أمْسَيْتَ فيه يكونُ وَرَاءهُ فَرَجٌ قَرِيبُ[٢]

فأسقط (أنْ) ، والوجه إثباتها ؛ ولكن الشاعر شبّه عَسَى بَلَعَلَّ ، فكما يقول : لَعَلَّ زيدًا يقومُ ، كذا يقول : عَسَى زيد يقوم)[٣] .

و(استعمال الفعل الواقع في موضع خبر (عسى) بغير (أنْ) ضرورة , وهو مذهب الفارسي وجمهور البصريين ... القياس يقتضي أن لا يجوز ذلك إلا في الشعر ؛ لأن استعمالها بغير (أنْ) إنما هو بالحمل على (كاد) لشبهها بها من حيث جمعتها المقاربة ... فلما كانت محمولة في استعمالها بغير (أنْ) على ما هو محمول على غيره ضعف الحمل فلم يجيء إلا في الضرورة)[٤].

- **حذف واو العطف :**

حذف ابن وكيع واو العطف في ثلاثة مواضع من شعره ، وذلك في قوله :

١. ببلبله وب شحروره بنوّاحه **وبصفّارِهِ** (٤١/١٠٤) المتقارب
بتغريد دبسيه هاتفًا وقمريه عند تذكاره
٢. رماك بطيب زمان الربيع **بمهتزّهِ لدْنِهِ نَضْرِهِ** (١٠٧/ ٤٢) المتقارب

أراد : وبتغريد ، وبلدنه ، وبنضره ، فحذف الواو .

١. (عبد التواب , بحوث ومقالات في اللغة , ١٩٩٥, ص٢٥٠) , وانظر : علم اللغة العربية , د/محمود فهمي حجازي ص ٢٣٣ , فتح البرية في شرح نظم الآجرومية ص ٤٢٠ , الحصائل للدالي ٦٣/١-٨٨ .
٢. (انظر : ابن جني , اللمع في العربية , ص ١٤٤) .
٣. (القزاز القيرواني , ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ٢٢٣) .
٤. (ابن عصفور , ضرائر الشعر ص ١٥٣) .

وقد أجاز العلماء للشاعر (حذف حرف العطف إذا دل المعنى عليه ، نحو قوله - أنشده أبو الحسن الأخفش -:

كيف أمسيتَ كيف أصبحتَ مما يزرع الودّ في فؤاد الكريم[١]

يريد : وكيف أصبحت ، وقوله :

فأصبحن ينشرن آذانهن نَ في الطرح طرفًا شمالًا يمينا

يريد: ويمينا)[٢] .

قال ابن جني : (واعلم أن حرف العطف هذا قد حذف في بعض الكلام ، إلا أنَّه من الشاذ الذي لا ينبغي لأحد أن يقيس عليه غيره ، حدثنا أبو علي قال : حكى أبو عثمان : أكلتُ لحمًا ، سمكًا ، تمرًا ، يريد : لحمًا وسمكًا وتمرًا ، وقال :

ما لي لا أبكي على علاتي صبائحي غبائقي قيلاتي

أراد : وغبائقي وقيلاتي ، وهذا عندنا ضعيف في القياس ، معدوم في الاستعمال)[٣] .

- **حذف ألف الاستفهام :**

وردت هذه الضرورة في موضعين من شعر ابن وكيع ، هما :

١. فانهض إلى اللهو ولذات الصّبا **لامك** من يعذل فيها أوْ عذر (٣٧/٩٩) الرجز

أراد : ألامك من يعذل ؟

٢. **ما** ترى الجوَّ قد بدا في قميص ممسَّكِ (٥١/١٤١) مجزوء الخفيف

أراد : أما ترى الجو ؟

وقد أجاز العلماء (حذف همزة الاستفهام في ضرورة الشعر، وذلك إذا كان في اللفظ ما يدلّ عليه . ومنه قول عمر بن أبي رَبِيعة : ...

فواللهِ ما أدري وإن كنتُ داريًا بسَبع رَمَينَ الجَمْرَ أم بثمانِ ؟[٤]

١. (انظر : الخصائص لابن جني ٢٩١/١) .
٢. (ابن عصفور , ضرائر الشعر ص ١٦١) .
٣. (ابن جني , سر صناعة الإعراب, ١٩٩٣, ٢/ ٦٣٥) .
٤. انظر : الكتاب ١٧٥/٣ , المقتضب ٢٩٤/٣

والمراد : أبسبع . دل على ذلك قوله : " أم بثمان " . و" أمْ " عديلةُ الهمزة ، ولم يُرد المنقطعةَ ، لأنّ المعنى على : ما أدري أيُّهما كان منها)[١] .

وهذه الضرورة جوزها الكوفيون وإن لم يكن في الكلام عليها دليل , ومن شواهدها قول أحدهم :

ثم قالوا تُحبُّها قلتُ : بَهْرا عددَ الرملِ والحَصَى والتُرابِ[٢]

أي : أتحبها .

وهذا لا يجوز عند البصريين[٣] . ويرى أبو حيان أن حذف همزة الاستفهام (لا يستعمل إلا في الشعر)[٤].

أما ابن عصفور فيرى أن حذف همزة الاستفهام (إذا أمن اللبس للضرورة ...

وأكثر ما يوجد ذلك مع (أم) لأن فيها دلالة عليها)[٥].

- **حذف الياء من الجمع الذي حقها أن تثبت فيه :**

وردت هذه الضرورة في موضع واحد من شعر ابن وكيع هو :

فذا في برانس رهبانِه وذا في **<u>ديابج</u>** أحباره (٤١/١٠٤) المتقارب

أراد : ديابيج ، وهو جمع ديباج ، ولكن حذف الياء من (ديابيج) لضرورة الشعر .

وقد أجاز العلماء للشاعر (حذف الياء من الجمع الذي حقّها أن تثبت فيه ؛ مثل قولك : قِنديل وقَناديل ودَامُوس ودَوامِيس ؛ فيقولون : دَوامِس وقَنادِل ، ومنه قول الشاعر:

قد قَرَّبَتْ ساداتِها الرَّوَائِسَا والبَكَراتِ الفُسَّجَ العَطَامِسا[٦]

فحذف الياء . والوجه أن يقول : العطاميس ؛ لأنه جمع عُطْمُوس ، والعُطموس : الناقة الحسنة ، والرَّوَائِس جمع رائسة ، وهي الناقة السريعة)[٧] .

---

١. (ابن يعيش , شرح المفصل , ١٠٤/٥) .
٢. (انظر : السمين الحلبي , الدر المصون , ٣٣٣/٩) , الكتاب ٣١١/١ , شرح المفصل ٢٩٧/١ , الخصائص ٢٨٣/٢ , مغني اللبيب ٢٠/١ ، تمهيد القواعد ١٨٣٥/٤ .
٣. (انظر : القزاز القيرواني , ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ٣٣٢) .
٤. (أبو حيان , البحر المحيط ١٨٣/١٠) , وانظر : الدر المصون ٣٤١/١٠ .
٥. (ابن عصفور , ضرائر الشعر , ص ١٥٨) , وانظر : نضرة الإغريض ص ٥٠ , معاني النحو لفاضل السامرائي ٢٣٧/٤ .
٦. انظر : الكتاب ٤٤٥/٣ , الخصائص ٦٤/٢
٧. (القزاز القيرواني , ما يجوز للشاعر في الضرورة , ص ٢٢٥) .

وعدُّ هذا من الضرورات هو مذهب البصريين ، فلا يجوز عندهم حذف الياء من نحو هذا الجمع إلا في الضرورة ، وأما الكوفيون فقد أجازوا الأمر في الاختيار ، مستدلين بقول الله تعالى : ((مفاتح الغيب)) والأصل : مفاتيح ؛ لأنه جمع مفتاح ، وتأوَّل البصريون ذلك على أنه جمع مفتح بلا ألف ، ووافق ابن مالك الكوفيين ، فأجاز في سربال وعصفور : سرابل وعصافر[١] .

- **قصر الممدود :**

وردت هذه الضرورة في ستة مواضع من شعر ابن وكيع وهي :

١. فقلت من جا بباب الدار يقرعه نادى : أنا فرج زن لي **كرا** بيتي (٢٠/٣٢) البسيط
٢. لي نحو ورد **الباقلا** إدمان لحظ ومهج (٢٠/٣٦) مجزوء الرجز
٣. وهْي جمال **السما** وجوهرها وهو جمال الثرى وجوهره (٣٩/١٠٣) مخلع البسيط
٤. فقد حكت الأرضُ السماءَ بنورها فلم أدر في التشبيه أيهما **السما** (٥٩/١٦٨) الطويل
٥. فلا تلمني إن قصدت الأسقفا من برَّح الشوق به رام **الشفا** (٧٣/١) الرجز
٦. ولا تقل : أبديت مكنون **الخفا** أنت الذي أحوجتني أن أكشفا (٧٣/١) الرجز

فأصل هذه الكلمات : كراء ، والباقلاء ، والسماء ، والشفاء ، والخفاء ، بالمدّ في جميعها ، ولكن اضطر الشاعر إلى قصرها للوزن . وقد أجاز العلماء للشاعر قصر الممدود في حال الضرورة , وهي من الضرائر اليسيرة التي لا يترتب عليها – في الغالب – اختلاف إعراب أو تغير معنى [٢] .

والذي أجاز قصر الممدود أنك (إذا قصرته حذفت منه ، والعَربُ من كلامها الحذف استخفافًا ، كما قال الشاعر :

وَشَطَّ بِفُرقَتِهَا بارِحٌ فَصَدَّق ذاك غرابُ النَّوى

وأضحتْ بِبغْدَانَ في منزلٍ له شُرُفاتٌ دُوَيْن السَّما

فقصَرَ (السَّما) لما اضطر إلى ذلك ، وهو كثير تغني شهرته عن الاستشهاد له) [٣].

وقد ورد في تفسير قوله تعالى : { أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ } [الفتح : ٢٩] أن يحيى بن يعمر قد قرأ (أشدًّا , بالقصر , وهي شاذة ؛ لأن قصر الممدود إنما يكون في الشعر) [٤].

١. (انظر : السيوطي , همع الهوامع , ٢٠٠١ , ٦/ ١١٩) .
٢. (انظر : الحندود , الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين , ص ٥٠) .
٣. (القزاز القيرواني , ما يجوز للشاعر في الضرورة , ص ٢٩٢) .
٤. (أبو حيان , البحر المحيط , ٥٠٠/٩ - ٥٠١) .

وقد ذكر الآلوسي أن (قصر الممدود للضرورة مجمع على جوازه وصحته ؛ لأنه رجوع إلى الأصل , إذ الأصل القصر بدليل أن الممدود لا تكون ألفه إلا زائدة ... وهذه الضرورة من الضرورات الحسنة) [١].
ويرى العلماء أن (قصر الممدود للضرورة يشبه صرف ما لا ينصرف ، فلذلك أجمع على جوازه) [٢].

ويرى الفراء أنه لا يجوز أن يقصر من الممدود ما لا يجوز أن يجيء في بابه مقصورًا , وأهل البصرة يجيزون قصر كل ممدود , ولا يفرقون بين بعضه وبعض [٣].

- **تسكين عين فعَلات :**

وردت هذه الضرورة في موضعين من شعر ابن وكيع ، وذلك في قوله :

حاسبني الدهر على ما مضى بدَّل **فرْحاتي بترْحاتي** (١٩/٢٩) السريع

فكان الواجب أن يقول : فرَحاتي بترَحاتي ، بفتح الراء فيهما ، جمع فرْحة وترْحة ، ولكن اضطر إلى تسكينها للوزن .

ومن شواهد ذلك في أشعار العرب قول ذي الرمة :

أبَتْ ذِكَرٌ عوَّدْنَ أحشاءَ قلبِه خُفوقًا ورَفْضاتِ الهوَى في المفاصلِ[٤]

قال ابن عصفور : (والاسم إذا كان على وزن " فَعْلة " وكان صحيح العين فإنه إذا جمع بالألف والتاء لم يكن بدٌّ من تحريك عينه إتباعًا لحركة فائه ... وإن كان صفة بقيت العين على سكونها ... وإنما فعلوا ذلك فرقًا بين الاسم والصفة ... فكان ينبغي على هذا أن يقول : رفَضات ، إلا أنه لمّا اضطر إلى التسكين حكم لها بحكم الصفة فسكّن العين)[٥].

وقال أبو حيان الأندلسيّ : (وقوله [أي : ابن مالك في " التسهيل "] : ولا يقال فَعْلات اختيارًا فيما استحق فَعَلات : يعني أنه يجوز في ضرورة الشعر) [٦] .

- **تسكين عين (مع) :**

وردت هذه الضرورة في أربعة مواضع من شعر ابن وكيع وهي :

---

١. (الآلوسي , الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر , ص ٦٠ .) .
٢. (المرادي , توضيح المقاصد والمسالك , ٢٠٠٨ , ١٣٦٣/٣) , انظر : الدر المصون ٢١٠/٧ .
٣. (انظر : السيرافي , ضرورة الشعر, ص ٩٣ – ٩٤) , الأصول ٤٤٧/٣ , المخصص ٤٢٧/٤ , شرح المفصل ٣٧/٤ , شرح كتاب سيبويه ٢١١/١ , تمهيد القواعد ٤٦٥٢/٩ , المقاصد الشافية ٥٥٨/١ , ارتشاف الضرب ٥١٧/٢ .
٤. انظر : ديوان شعر ذي الرمة ص ٤١٨,راجعه وقدم له :زهير فتح الله , دار صادر , بيروت , ط١ , ١٩٩٥ .
٥. (ابن عصفور , ضرائر الشعر , ص ٨٥) .
٦. (أبو حيان , التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ٥٤/٢ ، ٥٥).

١. مزنر شككني في دينه حتى لزمت الكفر **مِعْ** قد من كفر (٣٨/٩٩) الرجز
٢. **مِعْ** رشأ تم في ملاحته تخاله من رشاقة ألفا (٤٧/١١٩) المنسرح
٣. فإن ذلك أمر **مِعْ** نفاسته ونبله بفناء العمر موصول (٥٣/١٥٠) البسيط
٤. لا سيما **مِعْ** مسمع وزامر قد سلما من وحشة التنافر (٧٨/٢) الرجز

وقد اختلف فيها , فمن العلماء من يرى أنهما (لُغَتَانِ أفصحهما فتح الْعين مِنْهَا ، وَقد نطق بإسكانها ، كَمَا قَالَ جرير :

فريشي مِنْكُمُ وهوايَ مَعْكُمْ وَإِن كَانَت زيارتكم لماما) [١] .

(وزعم سيبويه أن تسكينها ضرورة ، وليس كذلك ، بل هو لغة ربيعة ، وهي عندهم مبنية على السكون . وزعم بعضهم أن الساكنة العين حرف ، وادعى النحاس الإجماع على ذلك ، وهو فاسد ، فإن سيبويه زعم أن ساكنة العين هذا حكمها إن وليها متحرك ، أعني أنها تفتح وهو المشهور ، وتسكن وهي لغة ربيعة) [٢] . (وتسكين عين "مع" لغة عند بعض ، وقال سيبويه : إنه ضرورة وليس بلغة ، وفي "التسهيل" : إنه لغة "ربيعة"، وقيل : إنه لغة "بن تميم") [٣] . (وحكى الكسائي عن ربيعة وغنم أنهم يسكنون العين من مَعْ , فيقولون معْكم ومعْنا) [٤] .

- **وصل ألف القطع :**

وردت هذه الضرورة في موضعين من شعر ابن وكيع ، وهما :

١. إن رام قلبك أن يطلّق همه **فانكِحْهُ** بكرَ عرائس الحاناتِ (١٩/٣٠) الكامل
٢. خليا عنكما عتابَ الزمانِ وذراني من لومِه و**اغْنياني** (٦٤/١٩٠) الخفيف

وقد ورد البيت الثاني منسوبًا إلى ابن وكيع في " قطب السرور " بلفظ آخر وهو : (وذراني من لومه **واعفياني**) [٥] , وفيه ضرورة وصل همزة القطع , حيث إن الأصل : (وأَعْفِياني) . وربما كانت (واغنياني) محرفة عن قوله : (واعفياني) . وقد كُتب (وأغنياني) في الديوان بقطع الهمزة , وهو خطأ يكسر الوزن , والصواب وصلها للضرورة .

وهذه الضرورة يعدها العلماء من ضرورات النقص , ومن شواهدها في أشعار العرب :

١. (الحريري , درة الغواص في أوهام الخواص , ١٩٩٨ , ص ٣٤) , انظر : الكتاب ٢٨٧/٣ ونسبه للراعي , وهو في ديوان جرير ص ٤١٠ , برواية : وريشي منكم وهواي فيكم , انظر : ديوان جرير.
٢. (ابن عقيل , شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, ١٩٨٠ , ٧٠/٣-٧١) .
٣. (الخفاجي , شرح درة الغواص في أوهام الخواص , ١٩٩٦ , ص ١٥٤) .
٤. (ابن منظور , اللسان , ٣٤١/٨) .
٥. (الرقيق القيرواني , قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور , ص ١٦٠) .

(قول حاتم الطائي :

أبوهم أبي والأمهات امهاتنا فأنعم ومتعني بقيس بن جَحْدرِ[١]

يريد : والأمهات أمهاتنا)[٢] . وهذه الضرورة مما لا يجوز (في الكلام المنثور , وكذلك قطع همزة الوصل , لكن وصل همزة القطع أقبح ؛ لأنه أثقل على اللسان)[٣] .

- **حذف ياء المنقوص غير المنون :**

وردت هذه الضرورة في موضع واحد من شعر ابن وكيع ، وهو :

أسر من عودة عصر الصبا إلى فتى مستهزئ **بالغوانْ** (١٩٣ / ٦٤) السريع

وقد أجاز العلماء للشاعر إذا اضطر حذف ياء المنقوص غير المنون (تشبيهًا بحذفهم لها مع التنوين , وذلك أن التنوين والإضافة يتعاقبان , فكل واحد منهما يشبه صاحبه في النيابة عنه والقيام مقامه)[٤].

وقد ورد لهذه الضرورة شواهد من شعر العرب , من ذلك قول الرَّاجز :

(إنك لو ذقت الكُشَى بالأكبادْ لما تركت الضبَّ يعدو بالوادْ[٥]

ولو استعمل مثل هذا في غير القافية , لكان عند الكوفيّ جائزًا من غير ضرورة , بل يجعله لغة للعرب , وأما سيبويه فيعده من الضرورات , كما قال الشاعر :

فطرتُ بمُنصلي في يعملات دوامي الأيدِ يخبطن السريحا

يريد : الأيدي)[٦] .

- **تسكين ياء المنصوب :**

وردت هذه الضرورة في سبعة مواضع من شعر ابن وكيع ، وهي :

١. إنما الناس إن تأملتَ داءٌ ما له غير **أن تداويه** شافي (٤٧/١٢٠) الخفيف

---

١. البيت ملفق من بيتين مع اختلاف الرواية ,(انظر : ديوان شعر حاتم الطائي وأخباره ص ١٧٦) .

٢. (ابن عصفور , ضرائر الشعر , ص ٩٨) , وانظر : اللمحة في شرح الملحة ٧٧٥/٢ , اللباب ١٠٨/٢ , صبح الأعشى ٣٠٠/٢ .

٣. (ابن الأثير, المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر, ٣١٨/١),وانظر : أهدى سبيل إلى علمي الخليل١٠٨/١ .

٤. (السيرافي , ضرورة الشعر , ص ١٠٤) .

٥. (انظر : ابن قتيبة , أدب الكاتب , ص١٩٧) .

٦. (المعري , عبث الوليد في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري ص ١٢٨) , وانظر : كتاب سيبويه ١٩٠/٤ , الخصائص ٢٧١/٢.

٢. **كأنَّ أيدي** الرياح قد نسجتْ لنا على وجه مائه شبكه (٥٢/١٤٥) مخلع البسيط

٣. إن الشقيق رأى محاسن وجهه فأراد **أن يحكيه** في أحواله (٥٨/١٦٦) الكامل

٤. وما في البيت لي ثان , فكن لي جعلتُ فداك يا مولاي **ثاني** (١٨٤/ ٦٢) الوافر

٥. حتى إذا بلغتها دونهم وقفت فأقسمت بالهوى أنْ **لا تعديها** (٦٦/١٩٨) البسيط

٦. لكن **لتحمي** خصر الأعضاء فشربها ضرب من الدواء (٧٦/٢) الرجز

٧. فأصغ **لتحوي** شرحها وتسمعا ولا تكن لحقها مضيعا (٧٨/٢) الرجز

فقد (يضطر الشَّاعِر إِلَى إسكانها فِي النصب فَيكون ذَلِك جَائِزًا لَهُ ... نَحْو قَوْله :

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقاصِيهِ ولَبَّدَهُ ضَرْبُ الوَلِيدَةِ بالمِسْحاةِ فِي الثَّأَد

... وَهَذَا كثير جدًّا) [١]. وقال ابن جني : (كان أبو العباس يذهب إلى أن إسكان هذه الياء في موضع النصب من أحسن الضرورات ؛ وذلك لأن الألف ساكنة في الأحوال كلها , فكذلك جعلت هذه) [٢]. وقال ابن الشجري : (قال رؤبة بن العجّاج، يصف حمر الوحش :

سوّى مساحيهنّ تقطيط الحققْ[٣]

... وأسكن الياء من «مساحيهنّ» فى موضع النصب لإقامة الوزن) [٤] . ويرى ابن عصفور أن (تسكين الياء في حال النصب من الضرائر الحسنة) [٥] . وإسكان الياء في المنقوص في الوصل يجعله البصريون ضرورة ، وهو عند الكوفيين لغة [٦] .

- **حذف حرف الخفض من المعمول ووصول العامل إليه بنفسه :**

وردت هذه الضرورة في موضع واحد في شعر ابن وكيع ، وهو :

إذا **استقرتْ حشا** لبيبٍ رأيته ما له قرار (٢٥/٥٩) مخلع البسيط

أراد : استقرت في حشا لبيب , فحذف حرف الجر (في) وأوصل الفعل إلى الاسم المجرور (حشا).

وقد أجاز العلماء (حذف حرف الخفض من المعمول ووصول العامل إليه بنفسه للضرورة ، تشبيها له بالعامل الذي يصل بنفسه ، نحو قول جرير:

١. (المبرد , المقتضب ٢١/٤-٢٢) .
٢. (ابن جني , المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها , ١٩٨٦ , ١٢٦/١) .
٣. انظر : الكتاب ٣٠٦/٣ , المقتضب ٢٢/٤ .
٤. (ابن الشجري , أمالي ابن الشجري , ١٩٩١ , ١٥٧/١) .
٥. (ابن عصفور , ضرائر الشعر , ص ٩٣) .
٦. (انظر , الضرير , حاشية تحقيق : الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل , ٢٠٠٢ , ص ١٣٥) .

تمرون الديارَ ولم تعوجوا كلامكم عليَّ إذًا حرام

يريد: على الديار) [١] .

- **الاجتزاء بالحركات عن حروف المد واللين المجانسة لها في حشو الكلمة :**

وردت هذه الضرورة في موضعين من شعر ابن وكيع ، هما :

١. وللسماء وشح من النجوم و**سُمُط** (٤٦/١١٦) مجزوء الرجز
٢. در حباب يود مبصره لو كان يومًا لأذنه **شُنُفا** (٤٧/١١٩) المنسرح

في البيت الأول أراد الشاعر أن يجمع كلمة (سِمْط) و(السِّمْط : الخيط ما دام فيه الخَرَزُ ... وجمعُه : سُموط) [٢] ، فلم يمكنه ذلك بسبب الوزن الشعري ، فحذف الواو من (سُمُوط) ، فقال (سُمُط) ضرورةً.

وفي البيت الآخر أراد الشاعر أن يجمع كلمة (شَنْف) (والشَّنْف : الذي يُلبس في أعلى الأذان ... والجمع أشنافٌ وشُنُوف) [٣] ، فلم يستطع أن يأتي بالكلمة كذلك بسبب الوزن ، فحذف الواو من (شُنُوف) ضرورة ، فصارت : (شُنُف) .

وقد ورد لهذه الضرورة عدة شواهد في كلام العرب منها قول الشَّاعر :

(وأتبعت أخراهم طريق أُلاَهُمُ كما قيل نَجْمٌ قد خوى مُتَتائعُ

يريد : أولاهم ، وقوله :

حتى إذا ابتلتْ حلاقيمُ الحُلُقْ

يريد: الحلوق) [٤] .

- **إبدال الهمزة في الموضع الذي لا يقوم فيه الشعر بتحقيقها ولا بتخفيفها :**

وردت هذه الضرورة في أربعة مواضع من شعر ابن وكيع ، وهي :

١. فضل الغصون لأنها من غرسنا عند التأمل وهو غرس **الباري** (٢٩/٧٢) الرجز
٢. لا رحم الله من بكى طللًا ولا **رقا** مدمعًا يحدّرُهُ (٤٠/١٠٣) مخلع البسيط
٣. إني نظرت ولم تزل لي فكرة تجلو **الصدا** عن كل أمر مشكل (٥٥/١٥٧) الكامل
٤. عذر صبري **مبتدا** عذاره حيرني بالطرف واحوراره (٧٢/١) الرجز

---

١. (انظر , ابن عصفور , ضرائر الشعر , ص ١٤٥) , وانظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٨٨ .
٢. (اللسان (س م ط) .
٣. (اللسان (ش ن ف) .
٤. (ابن عصفور , ضرائر الشعر , ص ١٢٩) .

فأصلُ ذلك (البارئ) و(رقأ) و(الصدأ) و(مبتدأ) ، جميعه بالهمز ، ولكن الشاعر اضطر بسبب الوزن إلى إبدال الهمزة في هذه المواضع ، فأبدل همزة (البارئ) ياء ، وأبدل همزات (رقأ) و(الصدأ) و(مبتدأ) ألفات .

قال سيبويه : (اعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالَها أهلُ التحقيق من بني تميمٍ وأهلِ الحجاز وتُجعَل في لغة أهل التخفيف بين بينَ : تُبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحًا ، والياء إذا كان ما قبلها مكسورًا ، والواو إذا كان ما قبلها مضمومًا ، وليس ذا بقياس مُتْلَئِبٍّ ... وقد يجوز في ذا كلِّه البدل حتى يكون قياسًا مُتْلَئِبًّا إذا اضطرَّ الشاعر)[١] .

وقد أجاز العلماء (بَدَل الهمزة في الموضع الذي لا يقوم فيه الشعر بتحقيقها ولا بتخفيفها ؛ وذاك إذا كان قبله متحرك ، وأصلها أنها إذا كانت متحركة بالفتح وقبلها فتحة ، جعلت بَيْنَ بَيْنَ ، ومعنى بَيْنَ بَيْنَ : بَيْنَ الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة، وإذا جعلتها بَيْنَ بَيْنَ ، لم ينقص من وزن المحقّقة شيئا ؛ فإذا كان الشاعر لا يقوم له الوزن بذلك ، أبدل منها ، وذلك مثل قوله :

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ الله فاحشةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما سَالَتْ ولم تُصِبِ[٢]

فأبدل من الهمزة ألفا ، وكان هذا موضع بَيْنَ بَيْنَ)[٣] .

ومن الشواهد على ذلك أيضًا : قول عبد الرحمن بن حسان :

وكنتَ أذلَّ من وتِدٍ بقاعٍ * يُشَجِّجُ رأسَهُ بالفِهْرِ وَاجِي[٤]

قال سيبويه : (يريد : الواجئ)[٥] , وقال ابن يعيش : (الشاهد فيه قوله : (واجي) والإبدال ههنا أسهل ؛ لأن الهمزة هنا طرف ، والطرف مما يسكن في الوقف ، والهمزة إذا سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياءً)[٦] .

- **حذف همزة (جاء يجيء) :**

وردت هذه الضرورة في موضعين في شعر ابن وكيع ، هما :

١. بينا أنزل أمري **أن يجي** فرج مقدما فيه بين السوف والليت (٢٠/٣٢) البسيط
٢. فقلت : من **جا** بباب الدار يقرعه ؟ نادى : أنا فرج زن لي كرا بيتي(٢٠/٣٢) البسيط

---

١. (سيبويه , الكتاب, ٥٥٤/٣) .
١. انظر : الكتاب ٤٦٨/٣ , المقتضب ١٦٧/١ .
٢. (القزاز القيراني , ما يجوز للشاعر في الضرورة , ص ٣١١) , وانظر : اللامع العزيزي ص ١٣٥٨ .
٣. انظر : الكتاب ٥٥٥/٣ , المقتضب ١٦٦/١ .
٤. (سيبويه , الكتاب, ٥٥٥/٣) .
٥. (انظر : ابن يعيش , شرح المفصل , ٩ / ١١٤) .

ويرى بعض النحاة أن هذا الحذف يعد شاذًّا حيث (جاء عنهم : سا يسو , وجا يجي , بحذف الهمزة فيهما ... وعلى كل حال فحذف الهمزة هكذا اعتباطا ساذجا ضعيف في القياس , وإن فشا في بعضه الاستعمال) [١].

وقد ذكر ذلك أبو حيان حيث قال : (وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: حَتَّى تَفِيءَ ، مُضَارِعَ فَاءَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ـ وَالزُّهْرِيُّ : حَتَّى تَفِيَ ، بِغَيْرِ هَمْزَةٍ وَفَتْحِ الْيَاءِ ، وَهَذَا شَاذٌّ ، كَمَا قَالُوا فِي مُضَارِعِ جَاءَ يَجِي بِغَيْرِ هَمْزٍ، فَإِذَا أَدْخَلُوا النَّاصِبَ فَتَحُوا الْيَاءَ أَجْرَوْهُ مُجْرَى يَفِي مُضَارِعِ وَفَى شُذُوذًا) [٢] .

وذكر أبو إسحاق الشاطبي أن استخدام العرب لـ (جا يجي) (قليلة) [٣] .

وقد تابع ابن وكيع التنيسي العرب في ذلك فلم يكثر من استخدام هذه الضرورة , حيث لم ترد في ديوانه إلا في موضعين فقط .

- **الفصل بين الحرف الذي لا يليه إلا الفعل وبين الفعل :**

وردت هذه الضرورة في موضع واحد في شعر ابن وكيع ، هو :

<u>سوف إلى المطران أنهى قصتي</u> إن دام ما تؤثره من جفوتي (٧٣/١) الرجز

أراد : سوف أنهي قصتي إلى المطران , ففصل بين (سوف) والفعل (أنهي) بالجار والمجرور (إلى المطران) .

ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

عليك سلام بعدَ سوفَ سلامِها تمرُّ سنون بعدها وشهورُ

قال ابن عصفور تعليقًا عليه : (يريد : بعد سلامِها سوف تمرُّ وشهور بعدها ، ففصل بين "سوف" والفعل بمخفوض " بعد " ، وفصل

بين " بعد " ومخفوضها بـ " سوف ") [٤].

- **حذف الفاء من جواب الشرط :**

وردت هذه الضرورة في موضع واحد من شعر ابن وكيع ، هو :

١. (ابن جني , المحتسب, ١٢١/١) .
٢. (أبو حيان ,البحر المحيط, ٥١٦/٩) , وانظر : تفسير الآلوسي ٣٧/١٣ , سر صناعة الإعراب ١٢٦/١ , إيضاح شواهد الإيضاح ٦٣٨/٢ ، اللسان ٢٩٢/١٤ , شرح المفصل ١٦٠/٣ , خزانة الأدب ٢٩٩/١١ .
٣. (الشاطبي , المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) , ٢٠٠٧ , ٩٥/٩) .
٤. (ابن عصفور , ضرائر الشعر , ص٢٠٢) .

الحمد لله من أمسى وليس له عقل يعيش به في الناس **قد شقيا** (٦٦/١٩٩) البسيط

أراد : فقد شقيا ، وهذا الموضع تجب فيه الفاء ، وهو جواب الشرط المقرون بـ (قد) ، فحذفها للضرورة .

وقد أجاز العلماء للشاعر (حذف الفاء من جواب الجزاء كما أنشد سيبويه :

مَنْ يفعِل الحسَنَاتِ اللهُ يشكُرُها والشَّرُّ بالشّرّ عند اللهِ مِثْلانِ[١]

أراد : فاللهُ يشكُرها ، ولولا ذلك لفسد الكلام ؛ لأن جواب الجزاء لابد أن يكون فعلا أو فاءً. فلما اضطر جاز له حذف الفاء ، وهو يريدها)[٢], و(حذف الفاء من جواب الشرط ... حسن إذا كان الشرط بلفظ الماضي)[٣] .

- **إضمار أن الناصبة وإبقاء عملها :**

وردت هذه الضرورة في موضع واحد في شعر ابن وكيع ، هو :

يهز قلبي اهتزازه حذرا **أخاف ينقد** قده قصفا (٤٧/١١٩) المنسرح

أراد : أخاف أن ينقدَّ ، فحذف (أن) قبل الفعل .

وقد أجاز العلماء (إضمار (أن) الناصبة وإبقاء عملها من غير أن يعوض منها شيء ، تشبيها لها بإضمارها بعد [الحروف] التي جعلت عوضًا منها ، وأعني بذلك الحروف التي ينتصب الفعل بعدها بإضمار (أن).

فمما جاء من ذلك قوله :

فلم أر مثلها خباسة واحدٍ ونهنهت نفسي بعد ما كدت أُفَعَله[٤]

يريد : أن أفعله ، ... وقد استعمل ذلك أبو الطيب ، فقال :

وكلما لقي الدينار صاحبه في كفه افترقا من قبل يصطحبا[٥]

ولا يجوز ذلك في سعة الكلام . فإن جاء شيء منه حفظ ولم يقس عليه لشذوذه)[٦] .

المبحث الثاني

١. انظر : الكتاب ٦٥/٣ , المقتضب ٧٢/٢ , الأصول في النحو ٤٦٢/٣ , الخصائص ٢٨٣/٢ .
٢. (القزاز القيرواني , ما يجوز للشاعر في الضرورة , ص ٢٤٩) ,
٣. (السمين الحلبي , الدر المصون, ١٣٢/٥) .
٤. انظر : الكتاب ٣٠٧/١ .
٥. (انظر : العكبري , شرح ديوان المتنبي, ١١٦/١) .
٦. (ابن عصفور , ضرائر الشعر , ص ١٥١) .

ما كان لغة وليس بضرورة

تقدّم في المبحث الأول الحديث عن المواضع التي عدّها العلماء من ضرائر الشعر ، وإن خالف بعضهم في شيء منها فجعلوها من اللغات الثابتة عن العرب ، ويأتي هذا المبحث متمِّمًا ؛ ليتناول بعض المواضع التي يُظّن أنها من ضرائر الشعر ، ولكنْ ثبت كونُها لغاتٍ استعملتها العرب في كلامها .

قال ابن السِّيد البطليوسيّ : (إنّما يُسمّى لغةً ما كان مستعملًا في الكلام ، وأما ما ينفرد به الشعر فإنّما يُسمّى ضرورة) [١] .

وقد ورد في شعر ابن وكيع التنيسي ما قد يُظَنُّ أنَّه ضرورة ، وليس بها ، بل يُعدُّ لغةً ثابتةً للعرب , وهذا بيانُها :

- **إبدال الهمزة ياء لغير علة وإجرائها بعد إبدالها مجرى الحرف الأصلي :**

وردت هذه اللغة في ثلاثة مواضع في شعر ابن وكيع ، وهي :

١. **ليهنك** نيروز أتاك كأنه رسول حبيب بالأمان من الهجر (٣١/٨١) الطويل
٢. كأس إذا رمت الهموم بسهمها لم **يخط** نافذه سواء المفصل (٥٥/١٥٥) الكامل
٣. راح إذا رمت الهموم بكأسها لم **تخط** نافذة سواد المقتل (٥٦/١٥٧) الكامل

أراد (ليهنئْك) و(يخطئْ) و(تخطئْ) ولكن أبدلت الهمزة ياء ، ثم حذف الحرف المبدل - وهو الياء - للجازم ، فقيل : (ليهنِك) و(يخطِ) و(تخطِ) .

وقد ورد (من كلام العرب قولهم في التهنئة بالأمر : لِيَهْنِك الفارسُ والولدُ وما أنت فيه ونحو ذلك , وفي هذه الكلمة ثلاث لغات : الأولى : (لِيَهْنِئْك) بإسكان الهمزة للجازم , وهي لغة من حَقق الهمزة , والثانية : (ليهنيك) بياء ساكنة , والثالثة : (لِيَهْنِك) بحذف هذه الياء) [٢].

وجاءت أشياء في كلام العرب (على لغة إبدال الهمزة ياء لغير علة وإجرائها بعد إبدالها مجرى الحرف الأصلي ، وهي لغة حكاها عن بعض العرب أبو زيد والأخفش والفراء وابن الأنباري والصغاني وغيرهم ، ونص ابن الأنباري على أنها لغة قليلة ... وذهب سيبويه ومن وافقه إلى أن تخفيف الهمزة تخفيفًا بدليًّا لا يجوز إلا في الشعر ... وقياس ما حكاه أبو زيد والأخفش والفراء وابن الأنباري والصغاني وغيرهم جوازه في تلك اللغة القليلة ، ويشهد لهذا المذهب أن ذلك لم يقتصر على الشعر وحده - بل قد جاء في الحديث ، وجاء له نظائر في بعض القراءات) [٣].

- **تخفيف (فُعُل) :**

---

١. (البطليوسي , الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ، ص ٣٩٢) .
٢. (الدالي , الحصائل في علوم العربية وتراثها , ٢٠١١ , ١٩/١) .
٣. السابق ١/ ٢٧ ، ٣٠ .

وردت هذه اللغة في أربعة مواضع من شعر ابن وكيع ، وهي :

١. كأنه **بُسْطُ** سندس نهج قد نثرت فوقه دنانير (٢٧/٦٥) مخلع البسيط
٢. كأنها تصفر في رياضها سرب قيان فوق **بُسْط** من حبر (٣٧/٩٩) الرجز
٣. بدر الدجى منه خائف وجل يلوذ **بالسُّحْب** حين يبصره (٤٠/١٠٣) مخلع البسيط
٤. سُل سيفُ الفجر من غِمد الدُّجى وتعرَّى الصبح من **قُمْص** الغلسْ (٤٥/١١٣) الرمل

وقد ذكر السمين الحلبيُّ أن (تخفيفَ فُعُل إنما يكون في المفرد غالبًا نحو عُنُق في عُنْق ، وأمَّا فُعُل الجمع فقال ابن عطية : « لا يجوز تخفيفُه إلا في ضرورةٍ » ، وليس كذلك ، بل هو قليل ، وقد نصَّ غيره على جوازه) [١] . وقال ابن قتيبة : (إذا توالت الضمتان في حرف واحد كان لك أن تخفف مثل:(رُسُل ورسْل) , و (كُتُب و كُتْب)) [٢] , و(قال عيسى بن عمر : كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وثانيه ففيه لغتان : التخفيف والتثقيل) [٣] , و(أهل الحجاز يثقلون : (الكتُب) و (الرُّسُل) ... وتميم تخففها) [٤] .

- **لغة ربيعة في الوقف على المنصوب :**

وردت هذه اللغة في ستة مواضع من شعر ابن وكيع ، وهي :

١. والبدر قد أهدى لنا في ظلمة الليل **شهُبْ** (١٧/٢٢) مجزوء الرجز
٢. الكبر داء ليس ير حم منه صاحبه **أحد** (٢٤/٥٤) مجزوء الكامل
٣. وأعلنت الأرض أخبارها فلم أر أطيب منها **خبرْ** (٣٥/٩٦) مجزوء الرمل
٤. خفية الحيلة في جسم الفتى تحدث في الجسم دبيبًا **وخدرْ** (٣٨/٩٩) الرجز
٥. أنى يوازيه وهذا ناطق وذاك إن خوطب لم ينطق **حصرْ** (٣٨/٩٩) الرجز
٦. وما في البيت لي ثان فكن لي جعلت فداك يا مولاي **ثاني** (٦٢/١٨٤) الوافر

فهذه الكلمات وقعت منصوبة ، فقوله : (شهبْ) مفعول به للفعل (أهدى) ، وقوله : (أحدْ) مفعول به كذلك للفعل (يرحم) ، وقوله : (خبرْ) وقع تمييزًا منصوبًا ، وقوله : (خدرْ) معطوف على (دبيبًا) المنصوب ، فهو منصوب مثله ، وقوله : (حصرْ) مفعول لأجله ، وقوله : (ثاني) خبر (كُنْ) منصوب ، غير أن الشاعر لم يقف على هذه الكلمات المنصوبة بالألف المبدلة من تنوين النصب ، ولكن وقف عليها بالسكون ، وتلك لغة ثابتة عن بعض العرب .

---

١. (السمين الحلبي , الدر المصون , ٥٠١/١) .
٢. (ابن قتيبة , أدب الكاتب , ص ٥٣٧) .
٣. (أبو حيان , البحر المحيط , ٤٩١/٢) .
٤. (الفراء , لغات القرآن , ١٤٣٥هـ , ص ٣١) .

قال ابن جني : (من العرب من يقف على المنصوب المنون بلا ألف ، فيقول : ضربت زيدْ ، وكلمت محمدْ ... وحدثنا أبو علي أن أبا عبيدة حكى عنهم : ضربت فرَجْ)[١]. ثم ذكر ابن جني من الشواهد على ذلك قول الأعشى :

إلى المرء قيسٍ أُطيل السُّرى وآخُذُ من كلّ حيٍّ عُصُمْ[٢]

ولم يقل : عُصُما .

ومنها أيضًا قول الآخَر :

شئز جنبي كأني مهدأٌ جعل القينُ على الدَّفِّ إبَرْ

ولم يقل : إبَرا [٣] . وتُعزَى هذه اللغة إلى ربيعة ، قال السيوطي : (ولغة ربيعة حذف التنوين من المنصوب ، ولا يبدلون منه ألفًا ، فيقولون : رأيتُ زيدْ ، حملًا له على المرفوع والمجرور ليجري الباب مجرًى واحدًا)[٤] . قال ابن جني : (ولم يحك سيبويه هذه اللغة ، لكن حكاها الجماعة : أبو الحسن ، وأبو عبيدة ، وقطرب ، وأكثر الكوفيين)[٥] .

ومن شواهد هذه اللغة قول الشاعر : * كفي بالنّأي من أَسمَاء كَافِي [٦] *

فوقف على المنصوب بالسكون (فَإِن " كَافِيًا " مفعول مُطلق وَهُوَ مصدر مؤكّد لقَوْله : " كفى " وَكَانَ الْقيَاس أَن يَقُول : " كَافِيًا " بِالنّصب لكنّه حذف تنوينه ووقف عَلَيْهِ بِالسُّكُونِ والمنصوب حقّه أَن يُبدل تنوينه ألفا)[٧]. وهذه (لغة ربيعة فإن لغتهم الوقف على المنصوب المنون بالسكون)[٨] . وهو يشبه قول ابن وكيع التنيسي :

وما في البيت لي ثان فكن لي جعلت فداك يا مولاي **ثاني**

وللعلماء فيه قولان ، فإما أن يكون من إسكان الياء في النصب للضرورة ، وإما على أنه على لغة ربيعة المتقدمة[٩].

١. (ابن جني , سر صناعة الإعراب, ٢ / ٤٧٧) .
٢. (انظر : ديوان الأعشى , ص ١٩٦) .
٣. (انظر : ابن جني , سر صناعة الإعراب, ٢ / ٤٧٧) .
٤. (السيوطي , همع الهوامع, ٦ / ٢٠٠) .
٥. (ابن جني , الخصائص, ٢ / ٩٩) .
٦. (انظر : المبرد , المقتضب, ٢٢/٤) .
٧. (البغدادي , خزانة الأدب, ٤٤٠/٤) .
٨. (السابق ٤٧٨/١٠) , انظر : شرح شافية ابن الحاجب ٧٠/٤ .
٩. (انظر : عبد القادر البغدادي , شرح شواهد شرح شافية ابن الحاجب, ١٩٨٢ , ٤ / ٧٠ ، عبد القادر البغدادي) .

- **إبدال الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها :**

احتاج ابن وكيع إلى استعمال هذه اللغة في أربعة مواضع من شعره ، وهي :

١. لها لدى حزن شاربيها ثأر , وعند الحلوم **ثار** (٢٥/٥٩) مخلع البسيط
٢. لا كالذين إذا ما كنت حاضرهم ففي سكوتهم المأمول و**السول** (٥٣/١٥٠) البسيط
٣. عساك تستحيي من الشِّيخان فإن تهاونت بهم في **شاني** (٧٣/١) الرجز
٤. فإن أردت الشرب في إبانه على الذي وصفته من **شانه** (٧٥/٢) الرجز

قال سيبويه : (وإذا كانت الهمزة ساكنةٌ وقبلها فتحة فأردت أن تخفِّف أبدلت مكانها ألفا، وذلك قولك في رأسٍ وبأسٍ وقرأت: راسٌ وباسٌ وقرات. وإن كان ما قبلها مضموما فأردت أن تخفِّف أبدلت مكانها واوا، وذلك قولك في الجؤنة والبؤس والمؤمن الجونة والبوس والمومن.

وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياءً، كما أبدلت مكانها واوا إذا كان ما قبلها مضموما، وألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا، وذلك الذِّئب والمئرة: ذيبٌ وميرةٌ فإنما تبدل مكان كلِّ همزة ساكنةٍ الحرف الذي منه الحركة التي قبلها؛ لأنَّه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها) [١] .

وإذا وقعت الهمزة ردفًا - كما في الأبيات السابقة - فإنّ إبدالها يكون واجبًا ، قال أبو العلاء المعري : (وإذا كانت " كأس " ونظائرها مع حروف لين ، مثل : ناس وقاس ، فهمزها خطأ) [٢].

- **إسكان هاء (هو) و (هي) إذا وقع قبلهما الواو والفاء واللام :**

وردت هذه اللغة في ستة عشر موضعًا [٣] من شعر ابن وكيع ، منها :

١. وإذا ما الصديق عاد عدوا **فهْو** مستفره من الأعداء (١٣/٤) الخفيف
٢. عفت رسوم الصبر **فهْي** دارسه إلى جميع عصبة الشمامسه (٧٣/١) الرجز
٣. كان كالآبنوس غير محلى فغدا و**هْو** مذهب الآبنوس (٤٥/١١٢) الخفيف
٤. إذا بدت للهموم ظلت و**هْي** لإعظامها قيام (٥٨/١٦٧) مخلع البسط

وقد وردت هذه اللغة عند العرب فـ (أهلُ الحجازِ يُثَقِّلون : { فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ } ، وقوله : { فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ } ، إذا كانت فيه الواوُ والفاءُ واللامُ ، مثلُ قولِه : { لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ } ، وأهلُ نجدٍ يُخَفِّفون ، والتخفيفُ أكثرُ في كلامِ العربِ، وقد قَرَأَتِ القُرَّاءُ بالوجهين) [٤] , وقد ذكر عن قالون وأبي عَمْرو وَ الْكسَائِيّ أنهم

١. (سيبويه , الكتاب, ٥٤٣/٣-٥٤٤) .
٢. (المعري , اللامع العزيزي ، ص٥٩٩) .
٣. أما باقي المواضع فهي : (٧/١٤ , ١٥/١٢ , ٢٠/٣٤ , ٢١/٣٧ , ٢١/٣٧ , ٢٦/٥٩ , ٢٩/٧٢ , ٣١/٧٩ , ٥٧/١٦٢ , ٥٨/١٦٧ , ٦٣/١٨٨ , ٧٥/١) .
٤. (الفراء , لغات القرآن , ص ٢٩) .

يسكنون الْهَاء من { هُوَ } و { هِيَ } إذا كَانَ قبلهَا وَاو أَوْ فَاء أَوْ لَام حَيْثُ وَقع . وقالون وَالْكسَائِيّ يسكنانها مَعَ { ثمَّ } فِي قَوْله { ثمَّ هُوَ يَوْم الْقِيَامَة } وَالْبَاقُونَ يحركون الْهَاء[1] .

- **زيادة الواو بعد ميم الجمع :**

من المواضع التي استعمل فيها ابن وكيع ذلك :

١. ويقول هبُّوا من طويل **كراكمُ** فذوو الكرى في حالة الأموات (٣٠ / ١٩) الكامل

٢. لا تسأل الناس بذل **ملكهمُ** **وامنعهمُ** ما ملكتَ إن سألوا (١٤٧ / ٥٢) مخلع البسيط

٣. جليسهمْ ليس يروى من **حديثهمُ** يومًا وبعض حديث القوم مملول(١٥٠ / ٥٣) البسيط

قال الفراء : (والعرب مشتركون في جزم الميم ورفعها في قولهم : منهمْ ومنهمو ، وعليكمْ وعليكمُ ، وكنتمْ وكنتمُ ، لا نعرفها خاصّة في قوم بإحدى اللغتين ، كلهم يقولون القولين)[2] , وقال ابن جبارة المقدسي : (واعْلَمْ أنَّ الصِّلةَ وتركَها لُغتانِ فاشِيتانِ)[3] , وقد قرأ بصلة ميم الجمع بعض القراء[4] .

- **صلة هاء الضمير إذا وقع قبلها ساكن وبعدها متحرك :**

ورد ذلك في مواضع كثيرة من شعر ابن وكيع ، منها على سبيل المثال :

١. وكأن صفح الماء درج أبيض **فيهِ** لضوء البدر سطر مذهبُ (٩ / ١٤) الكامل

٢. ومن رأى رأيه فيما اشتهى حسنًا لم يستفد ناصح **منْهُ** سوى التعب(١٦ / ١٦) البسيط

٣. إذا ضاع السرور سلكتُ منها **إليهِ** مسلكًا فيه اختصار (٥٨ / ٢٥) الوافر

٤. **تراهُ** في ذوي الآداب صخرًا وملتجئًا إلى جنب الجدار (٧٦ / ٣١) الوافر

وهي لغة عن العرب معروفة ، وقد قرأ بها ابن كثير المكي ، وافقه حفص في حرف واحد ، وهو قول الله تعالى: ((فِيهِ مُهَانًا))[5] . قال أبو سعيد السيرافي : (فإذا كان قبلها [أي قبل هاء الكناية] ساكن فأنت بالخيار : إن شئت ألحقت واوًا أو ياءً فيما كان قبل الهاء منه ياء ، وألحقت واوًا فيما كان قبل الهاء منه غير الياء ، وإن شئت لم تلحق ، كقولك: "عليه" و"عليهي" و"عليهو" و"منه" و"منهو" وكلاهما جيّد بالغ)[6] .

١. (الداني , التيسير في القراءات السبع , ١٩٨٤ , ص ٧٢) .
٢. (الفراء , لغات القرآن ، ص ٣٣) .
٣. (ابن جبارة المقدسي , المفيد في شرح القصيد ، ٢٠٠٨ ,ص ٣٦٧) .
٤. (انظر: ابن الجزري , "النشر في القراءات العشر" , ٢٠١٦ , ١٤٤/٢) .
٥. انظر: السابق (٢/ ٢١٢) .
٦. (السيرافي , ضرورة الشعر ، ص ١٠٨) .

- **نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها:**

استعمل ابن وكيع ذلك في هذه المواضع :

١. رقّت حواشي خُلقه لمحبّه **فلَوَ انَّها** اعتُصرت لكانت راحا(٤٠ / ٢٢) الكامل

٢. **لَوَ انَّ** الغريضَ له سامعٌ لذلَّ وأقصر عن كِبرِهِ (١٠٧ / ٤٢) المتقارب

٣. صفير **لَوَ انَّ** رنامًا وعاهُ على ذلك الحذق في زمرِهِ (١٠٧ / ٤٣) المتقارب

٤. **ولَوَ انّي** فعلت ما كنت ممّن يتصدّى لنسوة الإخوان (١٨٨ / ٦٣) الخفيف

فالأصل : (فلوْ أنَّها) و(لَوْ أنَّ) و(لَوْ أَنِّي) ، ولكن لجأ الشاعر إلى نقل حركة همزة (أنَّ) إلى الواو الساكنة قبلها ، فصار (فلوَ انَّها) و (لَوَ انَّ) و(لَوَ انِّي) .

ونقلُ حركة الهمزة إلى الساكن قبلها لغة ثابتة عن العرب ، وليس بضرورة ، وقد قرأ بذلك ورش عن نافع ، قال ابن الجزري : (وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد ، لغة لبعض العرب ، اختص بروايته ورش)[١] .

وقال ابن السِّيد البطليوسي في الرد على أبي القاسم الزجاجي في جعله ذلك من ضرائر الشعر قائلًا : (وأما تعديد أبي القاسم إلقاء حركة ألف القطع على ما قبلها من ضرورة الشعر فليس بصحيح على الإطلاق ؛ لأن ذلك مستعمل في الكلام ، وقد قرأ به القراء)[٢] .

الخاتمة

١. الضرورة الشعرية خاصية من خصائص الشعر يتميز بها عن النثر , فالشاعر يجوز له الخروج عن المألوف من القواعد اللغوية إذا اضطر إلى ذلك .

٢. تعددت الضرائر الشعرية التي وردت في الشاعر ابن وكيع التنيسي .

٣. لجأ الشاعر إلى الضرورة من أجل إقامة الوزن الشعري، فلولا الضرورة اختل الوزن.

٤. في تعريف الضرورة الشعرية مذهبان: مذهب الجمهور ومذهب ابن مالك، فالضرورة على مذهب الجمهور: ما وقع في الشعر دون النثر ، سواء كان عنه مندوحة أو لا، وعلى مذهب ابن مالك: ما ليس للشاعر عنه مندوحة ، والصواب مذهب الجمهور .

٥. استعمل الشاعر ابن وكيع في شعره من البحور الشعرية:

(الرجز) و(الكامل) و(المتقارب) و(الخفيف) و(الطويل) و(البسيط) و(السريع) و(المجتث) و(الوافر) و(المنسرح) و(الرمل) و(الهزج).

---

١. (ابن الجزري , النشر في القراءات العشر" ٢/ ٤٢٥) .

٢. (البطليوسي , الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ، ص ٣٨٧) .

وقد خلا شعره من البحور الآتية : (المديد) و(المضارع) و(المقتضب) و(المتدارك).

وذلك جارٍ على مذاهب العرب في كثرة ما جاء من أشعارهم على الطويل والبسيط والكامل والرجز وغيرها من البحور التي استعملها الشاعر، وندرة استعمالهم للمديد والمضارع والمقتضب والمتدارك.

٦. تعددت الضرائر الشعرية التي وردت عند الشاعر ابن وكيع التنيسي، وجاءت على أنواع أُجملها على النحو الآتي:

أ. **ضرائر الزيادة :** وقد استعمل منها الشاعر نوعًا واحدًا من الزيادة، وهو:

- **زيادة الحرف،** وتمثّل ذلك في : (صرف ما لا ينصرف , إثبات ألف (أنا) في الوصل , قطع ألف الوصل).

ب. **ضرائر النقص :** وقد استعمل الشاعر منها :

- **نقص الحركة،** وذلك في : (تسكين عين فعَلات , تسكين عين (مع) , تسكين ياء المنصوب).

- **نقص الحرف** ، وظهر ذلك عنده في:(ترك صرف ما ينصرف , وصل ألف القطع , قصر الممدود , الاجتزاء بالحركات عن حروف المد واللين المجانسة لها في حشو الكلمة , تخفيف المشدد , حذف ياء المنقوص غير المنون , حذف الياء من الجمع الذي حقها أن تثبت فيه , حذف همزة (جاء يجيء) .

- **نقص الكلمة** ، وتمثل ذلك في الآتي: (حذف حرف الخفض من المعمول ووصول العامل إليه بنفسه , حذف (أنْ) من جواب (عسى) , حذف واو العطف , حذف ألف الاستفهام , حذف الفاء من جواب الشرط , إضمار (أن) الناصبة وإبقاء عملها) .

ج. ضرائر التقديم والتأخير: وقد استعمل الشاعر من **تقديم الكلام بعضه على بعض** ضرورة واحدة تمثلت في **:** (الفصل بين الحرف الذي لا يليه إلا الفعل وبين الفعل) .

د. ضرائر البدل:وقد استعمل الشاعر نوعًا واحدًا من ذلك، وهو:

- **إبدال الحرف من الحرف،** وظهر ذلك في: (إبدال الهمزة في الموضع الذي لا يقوم فيه الشعر بتحقيقها ولا بتخفيفها) .

٧. أكثرَ ابن وكيع من استعمال ضرائر النقص، وذلك موافق لما تؤثره العرب من التخفيف والحذف في كلامها.

٨. أكثرُ ضرورة استعملها الشاعر تمثلت في صرف ما لا ينصرف، ولا غرو في ذلك، فهي من الضرائر المستحسنة، وتردُّ الأشياء إلى أصولها، وقد وردت كثيرًا في أشعار العرب. وما صرفه الشاعر انحصر في نوعين فقط من أنواع الممنوع من الصرف، وهما: صيغة منتهى الجموع، وأفعل الذي مؤنثه فعلاء.

٩. يلي هذه الضرورة من حيث الكثرة: تخفيف المشدد، وهي من الضرورات الحسنة كذلك، وقد اقتصر الشاعر على تخفيف المشدد الواقع في قافية البيت دون حشوه، وهو الأفضل، والموافق لمذهب الشعراء في قصائدهم، فقلما تخلو قصيدة من القصائد المقيدة القوافي من تخفيف المشدد.

١٠. أقل الضرائر التي استعملها الشاعر كانت في: إثبات ألف (أنا) في الوصل، وترك صرف ما ينصرف، ولغة أكلوني البراغيث، وحذف الياء من الجمع الذي حقها أن تثبت فيه، وحذف ياء المنقوص غير المنون، وحذف حرف الخفض من المعمول ووصول العامل إليه بنفسه، والفصل بين الحرف الذي لا يليه إلا الفعل وبين الفعل، وحذف الفاء من جواب الشرط، فلم أجد من هذه الضرائر إلا موضعًا واحدًا لكل منها.

١١. لم تكثر ضرائر الشعر في شعر ابن وكيع كثرة فاحشة، وما ورد منها لم يخرج عن كونه قد ورد في أشعار العرب، ودوّنه العلماء في كتبهم وأحصوه، وفي هذا ما يدلّ على جودة شعر ابن وكيع، وغزارة علمه، وصِدق ما قال فيه الثعالبي في مدحه: (شاعر بارع ، وعالم جامع ، قد برع في إبانه ، على أهل زمانه ، فلم يتقدمه أحد في أوانه).

١٢. تنوعت البحور التي ظهرت فيها ضرائر الشعر، وذلك على النحو الآتي:

(صرف ما لا ينصرف: وقع في الكامل والرجز والمتقارب , إثبات ألف (أنا) في الوصل : وقع في البسيط , ترك صرف ما ينصرف: وقع في الكامل , قطع ألف الوصل: وقع في الخفيف والمتقارب , تخفيف المشدد : وقع في الكامل والرجز , لغة أكلوني البراغيث: وقع في الكامل , حذف (أنْ) من جواب (عسى) : وقع في الرجز, حذف واو العطف : وقع في المتقارب , حذف ألف الاستفهام : وقع في الرجز ومجزوء الخفيف , حذف الياء من الجمع الذي حقها أن تثبت فيه: وقع في المتقارب , قصر الممدود : وقع في البسيط والرجز والخفيف والطويل, تسكين عين فعَلات : وقع في الرجز , تسكين عين (مع) : وقع في الرجز والمنسرح والبسيط , وصل ألف القطع : وقع في الكامل والخفيف ,حذف ياء المنقوص غير المنون : وقع في الرجز , تسكين ياء المنصوب : وقع في الخفيف والمنسرح والكامل والوافر والبسيط والرجز , حذف حرف الخفض من المعمول ووصول العامل إليه بنفسه : وقع في مخلع البسيط , الاجتزاء بالحركات عن حروف المد واللين المجانسة لها في حشو الكلمة : وقع في مجزوء الرجز والمنسرح , إبدال الهمزة في الموضع الذي لا يقوم فيه الشعر بتحقيقها ولا بتخفيفها : وقع في الكامل والمنسرح والرجز , حذف همزة (جاء يجيء) : وقع في البسيط , الفصل بين الحرف الذي لا يليه إلا الفعل وبين الفعل : وقع في الرجز , حذف الفاء من جواب الشرط : وقع في البسيط , إضمار أن الناصبة وإبقاء عملها : وقع في المنسرح) .

١٣. التنبيه على ما يستعمله الشعراء من اللغات في أشعارهم مما قد يظنه بعضهم ضرورة شعرية وليست كذلك، وإنما هي لغات ثابتة عن العرب، وقد ثبت شيء منها في بعض القراءات القرآنية , واستعمل ابن وكيع من ذلك: (إسكان هاء (هو) و (هي) إذا وقع قبلهما الواو والفاء واللام , زيادة الواو بعد ميم الجمع , صلة هاء الضمير إذا وقع قبلها ساكن وبعدها متحرك , نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها , إبدال الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها , إبدال الهمزة ياء لغير علة وإجرائها بعد إبدالها مجرى الحرف الأصلي , تخفيف (فُعُل) , لغة ربيعة في الوقف على المنصوب .

المصادر والمراجع

١. إبراهيم , د/ إبراهيم حسن , (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م) , *سيبويه والضرورة الشعرية* , ط١, القاهرة , مصر , مطبعة حسان .

٢. ابن الأثير, نصر الله بن محمد الشيباني(٦٣٧ هـ) , *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* , تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد , بيروت , لبنان , المكتبة العصرية .

٣. ابن الجزري , (١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م) , *النشر في القراءات العشر* , تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود , ط١ , الجزائر، دار المحسن .

٤. ابن السراج , أبو بكر محمد بن السري (ت ٣١٦ هـ), *الأصول في النحو* , تحقيق : عبد الحسين الفتلي , بيروت , لبنان , مؤسسة الرسالة.

٥. ابن الشجري ,هبة الله بن علي بن حمزة (ت ٥٤٢ هـ) , (١٤١٣ هـ – ١٩٩١ م) , *أمالي ابن الشجري* , تحقيق : د/ محمود محمد الطناحي , ط١ , القاهرة , مصر , مكتبة الخانجي .

٦. ابن جبارة المقدسي ، أحمد بن محمد بن عبد الولي , (١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م) , *المفيد في شرح القصيد* ، تحقيق : خير الله الشريف ، ط١ , دمشق , سوريا , دار الغوثاني .

٧. ابن جني , عثمان (ت ٣٩٢ هـ) , *الخصائص* , ط٤ , الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٨. ابن جني , عثمان , (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) , *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها* , تحقيق : علي النجدي ناصف , د/ عبد الحليم النجار , د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي , دار سزكين .

٩. ابن جني , عثمان (ت ٣٩٢ هـ) , *اللمع في العربية* , تحقيق : فائز فارس , الكويت , دار الكتب الثقافية .

١٠. ابن خلكان , (١٤٣٤هـ – ٢٠١٣ م) , *وفيات الأعيان* , تحقيق : د/إحسان عباس , ط٦ , بيروت , لبنان , دار صادر .

١١. ابن سنان الخفاجي , أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد (ت ٤٦٦ هـ) , (١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م) , *سر الفصاحة* , ط١ , بيروت , لبنان ,دار الكتب العلمية .

١٢. ابن عصفور, علي بن مؤمن بن محمد(ت : ٦٦٩ هـ) , (١٩٨٠ م) , *ضرائر الشعر* , تحقيق : السيد إبراهيم محمد , ط١ , دار الأندلس .

١٣. ابن عقيل , عبد الله بن عبد الرحمن(ت ٧٦٩ هـ) , (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠) , *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* , تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد , ط٢٠ , القاهرة , مصر,دار التراث .

١٤. ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) , أبو محمد عبد الله بن مسلم , *أدب الكاتب* , تحقيق : محمد الدالي , مؤسسة الرسالة.

١٥. ابن مالك , جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله , (١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢) , *شرح الكافية الشافية* , تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي , ط١ , جامعة أم القرى .

١٦. ابن منظور , محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ) , (١٤١٤هـ) , *لسان العرب* , ط٣ , بيروت , لبنان , دار صادر .

١٧. ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) , (١٤٢٢هـ -٢٠٠١ م) , *شرح المفصل* , قدم له د/ إميل بديع يعقوب , ط١ , بيروت , لبنان , دار الكتب العلمية .

١٨. أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) , (١٤٢٠هـ) , *البحر المحيط في التفسير* , تحقيق : صدقي محمد جميل , بيروت , لبنان , دار الفكر .

١٩. أبو حيان الأندلسي , *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل* , تحقيق : د/ حسن هنداوي , دمشق , سوريا , دار القلم .

٢٠. الأعشى ,(١٤١٤ , ١٩٩٤) , *ديوانه* , ط١ , بيروت , لبنان , دار صادر .

٢١. الآلوسي , السيد محمود شكري , (١٣١٤هـ) , *الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر* , شرحه: محمد بهجة البغدادي , المطبعة السلفية بمصر.

٢٢. الأنباري , محمد بن القاسم بن محمد بن بشار(ت ٣٢٨ هـ) , (١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م) , *الزاهر في معاني كلمات الناس* , تحقيق : د/ حاتم صالح الضامن ,ط١ , بيروت , لبنان , مؤسسة الرسالة .

٢٣. البطليوسي , ابن السيد , *الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل* , تحقيق : سعيد عبد الكريم سعودي .

٢٤. البغدادي , عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ) , (١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م) , *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب* , تحقيق : عبد السلام هارون , ط٤ , القاهرة , مصر , مكتبة الخانجي .

٢٥. التنيسي , ابن وكيع , (٢٠١٤ م) , *الديوان* , جمع وتحقيق , د/ حسين نصار , دار الكتب والوثائق القومية .

٢٦. الثعالبي , أبو منصور , (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) , *يتيمة الدهر* , تحقيق : د/مفيد قميحة , ط١, بيروت , لبنان , دار الكتب العلمية .

٢٧. الحريري , القاسم بن علي (ت ٥١٦هـ) , (١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م) , *درة الغواص في أوهام الخواص* , تحقيق : عثمان مطرجي , ط١ , بيروت , لبنان .

٢٨. الحندود , د/إبراهيم بن صالح , (١٤٢١هـ – ٢٠٠١ م) , *الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين* , دراسة على ألفية ابن مالك , الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٢٩. الخفاجي , أحمد بن محمد , (١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م) , *شرح درة الغواص في أوهام الخواص* , تحقيق : عبد الحفيظ فرغلي , ط١ , بيروت , لبنان , دار الجيل .

٣٠. الدالي , د/محمد أحمد , (١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م) , *الحصائل في علوم العربية وتراثها* , ط١ , دار النوادر.

٣١. الداني , أبو عمرو (٤٤٤ هـ) , (١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م) , *التيسير في القراءات السبع* , تحقيق : اوتو تريزل , ط٢ , بيروت , لبنان , دار الكتاب العربي .

٣٢. السمين الحلبي , أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦ هـ) , *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون* , تحقيق : أحمد محمد الخراط , دمشق , سوريا , دار القلم .

٣٣. المعصراوي , أحمد عيسى , *الشامل في قراءات الأئمة العشر الكوامل من طريقي الشاطبية والدرة* , القاهرة , مصر , دار الإمام الشاطبي .

٣٤. جرير , (١٩٩١) , بيروت , لبنان , دار صادر .

٣٥. جميل بثينة , بيروت , لبنان , دار صادر .

٣٦. حاتم الطائي , (١٤٣٢ - ٢٠١١) , *ديوانه* ,صنعة مدرك الطائي رواية هشام الكلبي , تحقيق : د/عادل سليمان جمال , ط ١, أبوظبي , الإمارات , دار الكتب الوطنية المجمع الثقافي .

٣٧. سيبويه , عمرو بن عثمان بن قنبر , (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) , *الكتاب* , تحقيق : عبد السلام هارون , ط٣ , القاهرة , مصر , مكتبة الخانجي .

٣٨. السيرافي , الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ) , (٢٠٠٨ م) , *شرح كتاب سيبويه* , تحقيق : أحمد حسن مهدلي , علي سيد علي , ط١ , بيروت , لبنان , دار الكتب العلمية .

٣٩. السيرافي ,*ضرورة الشعر* , تحقيق : د/ رمضان عبد التواب , ط١ , بيروت , لبنان , دار النهضة العربية .

٤٠. السيوطي , جلال الدين , (١٤٢١هـ – ٢٠٠١ م) همع الهوامع , تحقيق : أد/عبد العال سالم مكرم , القاهرة , مصر , عالم الكتب .

٤١. السيوطي , جلال الدين , *الأشباه والنظائر* , بيروت , لبنان , دار الكتب العلمية .

٤٢. الشاطبي , أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (ت ٧٩٠ هـ) , (١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م) , *المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية* (شرح ألفية ابن مالك) , ط١ , مكة المكرمة , معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى .

٤٣. شراب , محمد بن محمد حسن , (١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٧ م) , *شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية* , ط١ , بيروت , لبنان , مؤسسة الرسالة .

٤٤. الضرير , أبو جعفر محمد بن سعدان الكوفي (ت ٢٣١ هـ) , (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) , الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل , تحقيق وشرح : أبو بشر محمد خليل الزروق , راجعه وقدم له الدكتور : عز الدين بن زغيبة , ط١ , دبي , الإمارات , مركز جمعة الماجد .

٤٥. عبد التواب , د/رمضان , (١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م) , *بحوث ومقالات في اللغة* , ط٣ , القاهرة , مصر , مكتبة الخانجي .

٤٦. عبد اللطيف , د/ محمد حماسة, (١٤١٦هـ – ١٩٩٦ م) , *لغة الشعر*, دراسة في الضرورة الشعرية , ط١ , دار الشروق .

٤٧. عثمان , د/محمد حسن , (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م) , *الضرورة والشذوذ في شواهد (أوضح المسالك) لابن هشام* , ط١ , القاهرة , مصر, دار الطباعة المحمدية .

٤٨. عثمان , د/محمد حسن , (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م) , *المرشد الوافي في العروض والقوافي* , ط١ , بيروت , لبنان , دار الكتب العلمية .

٤٩. العدواني , د/عبد الوهاب , (١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م) *الضرورة الشعرية* , دراسة لغوية نقدية , الموصل , العراق , مطبعة التعليم العالي .

٥٠. العكبري , عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت ٦١٦ هـ) , *شرح ديوان المتنبي* , تحقيق : مصطفى السقا , إبراهيم الأبياري , عبد الحفيظ شلبي , بيروت , لبنان , دار المعرفة .

٥١. الفراء , يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور(ت ٢٠٧هـ) , (١٤٣٥ هـ) , ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع ,*كتاب فيه لغات القرآن* .

٥٢. القزاز القيرواني , محمد بن جعفر (ت ٤١٢ هـ) , *ما يجوز للشاعر في الضرورة* , تحقيق : د/رمضان عبد التواب , د/صلاح الدين الهادي , الكويت , دار العروبة , إشراف دار الفصحى بالقاهرة .

٥٣. القطامي ,(١٩٦٠) ,*ديوانه* , تحقيق : إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب , بيروت , لبنان , دار الثقافة .

٥٤. القيسي , الحسن بن عبد الله , (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م) , *إيضاح شواهد الإيضاح* , تحقيق ودراسة : د/محمد بن حمود الدعجاني , ط١ , بيروت , لبنان , دار الغرب الإسلامي .

٥٥. المبرد (ت٢٨٥هـ) , *المقتضب* , تحقيق : عبد الخالق عضيمة , بيروت , لبنان , عالم الكتب .

٥٦. المرادي , (١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م) , *الجنى الداني في حروف المعاني* , تحقيق : فخر الدين قباوة , أ / محمد نديم فاضل , ط١ , بيروت , لبنان , دار الكتب العلمية .

٥٧. المرادي , بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي (ت ٧٤٩ هـ) , (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م) , *توضيح المقاصد والمسالك* , شرح وتحقيق : عبد الرحمن بن علي بن سليمان , ط١ , دار الفكر العربي .

٥٨. المطيري , محمد بن فلاح , (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م) , *القواعد العروضية وأحكام القافية العربية* , تقديم : أد / سعد بن عبد العزيز مصلوح , د/عبد اللطيف بن محمد الخطيب , *ط١* .

٥٩. المعري , أحمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو العلاء (٣٦٣هـ - ٤٤٩ هـ) , *عبث الوليد في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري* , تحقيق : ناديا علي الدولة , تحقيق هذا الكتاب جزء من رسالة قدمت إلى جامعة القاهرة ونوقشت ١٩٧٦/٣/١٠ م .

٦٠. المعري , أحمد بن عبد الله بن سليمان ، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) , *اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي* , ط١ , تحقيق : محمد سعيد المولوي – مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

٦١. النابغة الذبياني , *ديوانه* , ط٢ , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , دار المعارف .

٦٢. النديم , أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني (ت ٤٢٥ هـ) , *قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور* .

٦٣. يعقوب , د/ إميل بديع , (١٤١١هـ – ١٩٩١ م) , *المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر* , *ط١* , بيروت , لبنان , دار الكتب العلمية .

Poetic Necessity in the Poetry of Ibn Waki` al-Tanisi

Author's Name
Shaimaa Ahmed Elsayed Ashmawy
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
Shimaa.ahmed@women.asu.edu.eg

Abstract

This is a research that studies poetic imperative, and discusses the opinions of scholars in it, by applying to the collection of poems of the oldest Egyptian poet who has come to us, which is (Ibn Waki' al-Tanisi). The issue of poetic imperative is one of the issues worthy of study, especially when applying to the collection of poems of (Ibn Wakee' Al-Tanisi), which did not get his share of the verse study, and the study required that the research plan be as follows: Introduction: in which is the definition of poetic imperative and its types, and a brief overview of the poet (Ibn Waki` al-Tanisi). And Description of this collection of poems under study. The first topic: It includes a statement of the poetic imperatives that were mentioned in the collection of poems, with an explanation of their positions in the collection of poems, their study and a statement of the opinions of scholars in every necessity. The second topic: a talk about what was a language and not an imperative of what was mentioned in the collection of poems, and the opinions of scholars about it. Conclusion: It contains the most important findings of the research, as there are many poetic imperatives that were mentioned in the poet's poetry, some of them are extra and some are lacking, in addition to several places that were counted from languages.

Keywords: poetic necessity, precepts of addition, precepts of deficiency and what was language.